

مِنْلُثُ أَلِسَعَ لَهُ السِّعَ لِنَّا

۲

مِ السِّعةِ السِّعةِ السِّعةِ

بمتلم: عادل الخضيان

الطبعة السابعة



هذه القصص

مؤلف هذه القصص ، كاتب من كتّاب فرنسا المشهورين ، هو شرل پرّو « Charles Perrault » .

ولد بباريس سنة ١٦٢٨ ، وتوفى بها سنة ١٧٠٣ ، أى أنه عاش فى عصر لويس الرابع عشر ، وهو عصر ازدهرت فيه الآداب الفرنسية ، بعد عصر الانبعاث، أيما ازدهار، وبلغت فيه المدرسة الاتباعية أو جَها الأعلى.

ونشأ شرل پر و هذا، وفى نفسه ثورة على القديم الذى قد سه بعض المحدثين ، فكان له بعد ذلك ، مواقف ومؤلفات ، فضل فيها الأدباء المحدثين على الأدباء الأقدمين ، فتألب عليه الحصوم ، وكانت تلك المفاضلة ، أول شرارة فى النزاع بين أنصار هؤلاء وأولئك .

وفى أخريات أيامه، ألنف عدداً من القصص لقيت رواجاً عظيماً، بحيث أصبح اسم بدو، على مدى الزمن، لا يجرى على لسان، ولا يتردد في خاطر، إلا انصرف الذهن إلى هذه القصص التي نالت شهرة طائرة في جميع أنحاء العالم، وتأدّب عليها كل من تعلم الفرنسية، من ناشئة الفرنسين وسواهم.

سلخت هذه القصص ٢٥٠ عاماً ، ولا تزال في روعتها وجدتها :

6666666666 · DDDDDDDDDDDDDDDD

متعة للنشء، بما اشتملت عليه من ضروب الحيال ، وغريب الحوادث ، وعناصر التشويق ؛ كما أنها لا تزال جلوة سحر للأدباء ، بما يتلألا فيها من صور النفس وسمو الفكر وسلامة الأداء .

ومنذ صدور هذه القصص إلى اليوم ، ودور الطباعة والنشر ، لا تفتأ تخرج منها الآلاف المؤلفة ، في طبعات شعبية أو طبعات فاخرة ، وتنشرها مجموعة حيناً ، ومتفرقة أحياناً ، كما أن الرسامين لم يألوا جهداً في أن يبتكروا لهذه القصص رسوماً جميلة ، تختلف فنوناً وطرائق ، باختلاف قرائح ألئك الرسامين وعصورهم .

ولقد دفعتنا قيمة هذه القصص ، ومكانتها من آداب أهلها ، إلى أن ننقل معظمها إلى لغتنا نقلا أميناً وفياً ، جاهدين أن تكون في أسلوبها العربي ، صورة صادقة من أصلها الفرنسي .



66666666666 7 999999999999



الجنيات

كانت مرة أرملة لها ابنتان: ابنة كبيرة تشبهها فى بشاعة وجهها وسوء أخلاقها ، حتى كان من يراها كأنه يرى أمها ، وابنة صغيرة هى صورة أبيها فى الوداعة وكرم الأخلاق ، وكانت إلى ذلك من أجمل الفتيات . وكانت الأم وابنتها الكبيرة ، متكبرتين ، مكروهتين ، لا يطيق أحد العيش معهما . ولما كان الإنسان يميل بطبعه إلى من يشابهه ، فقد كانت الأم تحب ابنتها الكبيرة حباً عظيماً ، وتكره ابنتها الصغيرة كرها شديداً . فتشغلها كثيراً ، وتلزمها أن تأكل فى المطبخ .

وكان ثما فرضته الأم على هذه الابنة الصغيرة ، أن تذهب مرتين في وكان ثما فرضته الأم على هذه الابنة الصغيرة ، أن تذهب مرتين في وكان ثما فرضته الأم على هذه الابنة الصغيرة ، أن تذهب مرتين في

اليوم ، تستقى الماء من مكان بعيد، وتملأ منه جرّة كبيرة . فبينما كانت فى يوم من الأيام عند النبع ، جاءت إليها امرأة مسكينة ، وطلبت منها أن تسقيها فقالت الابنة :

_ و على الرأس والعين يا خالتي ».

وللحال شطفت جرّتها ، وملأتها بالماء من أحسن مكان من النبع ، وقدمتها إلى المرأة العجوز وهي تسند الجرة بيديها، حتى تسمّل عليها الشرب. فلما شربت وارتوت قالت لها :

- « إنك يا ابنتي ، فتاة جميلة كريمة نبيلة ، فلا يسعني إلا أن أخصّك بهدية ، (وكانت هذه المرأة جنية قد تزيّت بزى امرأة مسكينة ، لترى إلى أي حد من المعروف تصل إليه هذه الفتاة) فهديتي إليك هي أنك كلما فتحت فمك للكلام ، خرجت منه زهرة أو جوهرة » . ولما رجعت الابنة إلى البيت ، وبتختها أمها على تأخرها فقالت لها :

_ « أطلب منك المعذرة يا أمى على تأخرى » .

وما كادت تنطق بهذه الجملة ، حتى خرج من فمها وردتان ولؤلؤتان وألماستان كبيرتان ، فقالت أمها مدهوشة :

۔ « ماذا أرى ؟ إن فيها يقذف لآلى وألماساً ! من أين لك هذا يا ابنى ؟ » .

وكانت هذه هي المرة الأولى التي تناديها فيها بقولها: « يا ابني »،



فقصت عليها الفتاة فى سلامة قلب وبساطة ، ما جرى لها ، فكانت وهى تتكلم ، تقذف من فمها مجموعة كبيرة من الجواهر ، فقالت الأم فرحانة : « يجب أن أرسل ابنى إلى النبع » ، ثم نادت ابنتها الكبيرة قائلة :

- « تعالى يا حبيبتى " سوسو " ، وانظرى ما يخرج من فم أختك عند ما تتكلم . ألا يسر ك أن تحصلى على مثل هذه الهبة ؟ فما عليك إلا أن تذهبى إلى النبع لتستقى ، فإذا طلبت منك امرأة مسكينة أن تشرب ، فاسقيها بكرم وسفاء » .

. فقالت الفتاة الشرسة :

حقاً . لم يبق على إلا أن أذهب إلى النبع الستى الماء ! » .
 فقالت لها أمها :

- « أريد أن تذهبي إلى النبع ، وأن تذهبي إليه في الحال! » .

فذهبت الفتاة الشرسة إلى النبع متبرّمة متذمرة ، وأخذت معها إناء من الفضة كان أجمل آنية المنزل ، وما كادت تصل إلى النبع ، حتى انحدرت إليها من الغابة سيدة فاخرة الثياب ، وطلبت منها أن تسقيها (وكانت نفس تلك الجنية التي ظهرت الأختها ، ولكنها تزيّت في هذه المرة بزى أميرة ، لترى إلى أي حد يصل سوء أخلاق هذه الفتاة) .

فقالت لها الفتاة الشرسة المتكبرة:

_ « أتظنيني جئت إلى هنا لأسقيك؟! وبهذا الإناء من الفضة!

اشرى بيديك إذا شئت » .

فقالت لها الجنية دون أن تغضب:

- « لست كريمة النفس أيتها الفتاة ، وبما أنك لا تحبين المعروف والإحسان ، فسأربطك بسحر يجعلك كلما فتحت فمك للكلام ، خرج منه تعبان أو ضفدع سام ».

عادت الفتاة إلى البيت ، فما كادت أمها تلمحها مقبلة ، حتى صاحت قائلة :

- « هيا يا ابنى حد ثينى بأمرك » . فوصلت الفتاة الشرسة وقالت :

- « بماذا أحدثك يا أمى ؟ » .

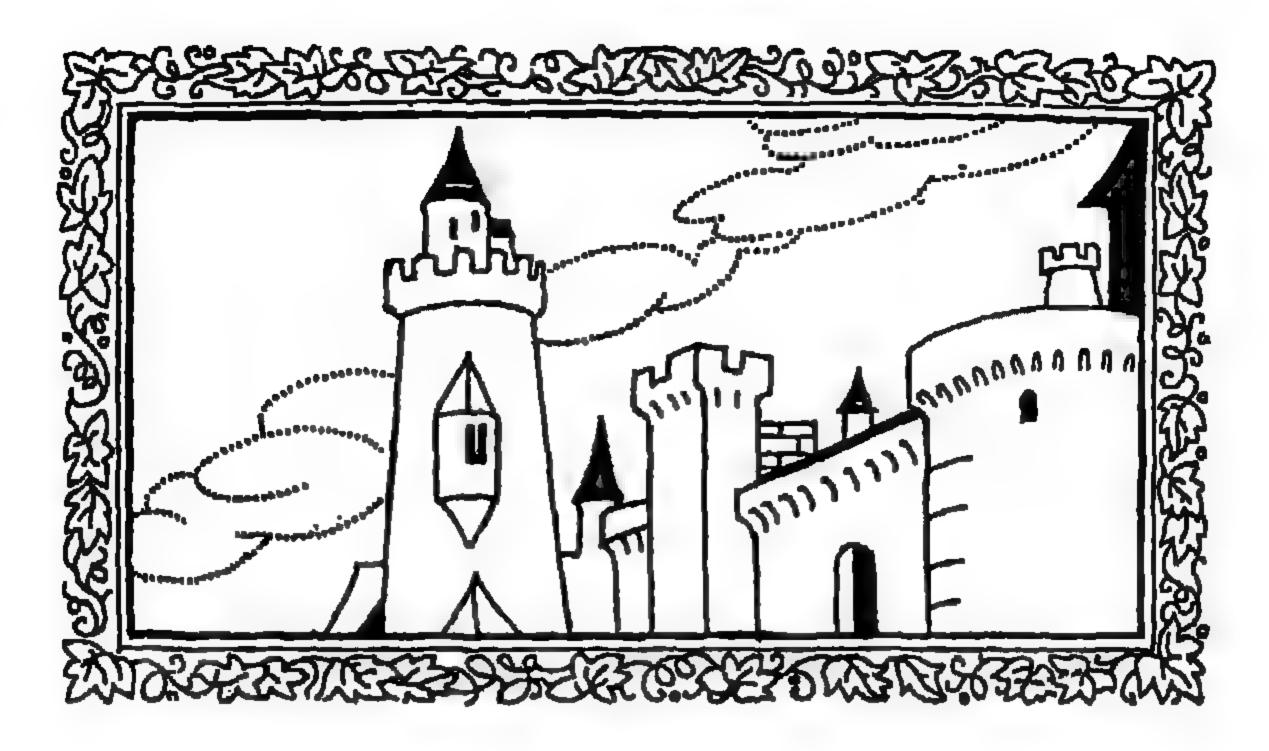
وقذفت من فمها حيتين وضفدعين سامين فصاحت أمها:

لا شك هي السبب ، ولكنها سندفع الثمن غالباً!
 ستدفع الثمن غالباً!
 ستدفع الثمن غالباً!

قالت هذا وجرت إنى الفتاة المسكينة لتضربها ، فهربت منها إلى غابة قريبة . وكان ابن الملك راجعاً من الصيد ، فلقيها فى طريقه . ولما رآها جميلة جداً ، سألها ماذا تفعل وحدها فى هذه الغابة ؟ ولماذا تبكى ؟ فقالت له آسفة :

- « إن أمى يا سيدى هي التي طردتني من المنزل » .

ولما رأى ابن الملك أن فها يخرج لآلى وألماساً ، سألها عن سرهذا الأمر العجيب ، فحكت له حكايتها مع المرأة العجوز ، فأحبها ابن الملك وقال في نفسه : إن قدرة هذه الفتاة على لفظ الجواهر ، خير من أنفس هدية تقدم في الزواج ، فأخذها معه إلى قصر أبيه الملك ، ثم تزوجها . أما أختها فقد كرهها الناس ، حتى إن أمها نفسها طردتها من البيت . فظلت تقرع جميع الأبواب ، رجاء أن يقبلها أحد عنده . إلى أن ماتت في ركن غابة من الغابات .



اللحية الزرقاء

كان مرة رجل يملك في المدينة والريف منازل جميلة ، وآنية من المدهب والفضة ، ورياشاً مطرّزة ، وعربات المدهبة ، غير أنه كان لسوء حظه ، ذا لحية زرقاء ، تجعله بشعاً مخيفاً ، تهرب من وجهه كل امرأة وفتاة . وكانت إجدى جاراته ، سيدة كريمة لها ابنتان ، كل واحدة منهما أجمل من الثانية ، فطلب منها أن يتزوج إحدى ابنتيها ، تاركاً لها اختيار من تريد منهما . ولكن الابنتين رفضتا هذا الزواج ، وحولت كل منهما الرجل إلى أختها ، كارهة أن تتزوج رجلا ذا لحية زرقاء . ومما نفرهما منه أيضاً ، أنه كان قد تزوج نساء كثيرات ، ولا يعلم أحد من أمرهن شيئاً . وأراد صاحب اللحية الزرقاء أن يتعارف هو وجيرانه . فدعا الفتاتين وأراد صاحب اللحية الزرقاء أن يتعارف هو وجيرانه . فدعا الفتاتين

وأمهما ، وثلاث فتيات من أعز صاحباتهما ، ونفراً من الجيران الشبان ، إلى منزل من منازله فى الريف ، فقضى فيه المدعوون ثمانية أيام كاملة ، فى نُزّه ، وقنس الحيوان، وصيد السمك، ورقص وولائم، فما كانوا ينامون ، بل كانوا يقضون الليل فى لحو ولعب ودعابة ، واستمروا على مثل هذه الحال الطيبة حتى بدأت الفتاة الصغرى ترى أن لحية رب المنزل ليست شديدة الزرقة ، وأنه رجل كريم نبيل ، فلما عاد القوم إلى المدينة ، وضت الفتاة إليه .

وبعد شهر من زواجهما ، قال ذو اللحية الزرقاء لزوجته إن مسألة مهمة تضطره إلى أن يقضى فى الأقاليم ستة أسابيع على الأقل ، فرجا منها أن ترقبه عن نفسها فى غيابه ، وأن تدعو صاحباتها وترحل معهن إلى الريف إذا شاءت ، وأن تمتع نفسها ، حيثًا كانت ، بكل شهى الذيذ من المأكل والمشرب ، ثم قال لها :

- « هذه هى مفاتيح مخازن الرياش والأثاث ، وهذه هى مفاتيح آنية الذهب ، ومفاتيح خزائنى حيث ذهبى وفضتى ، ومفاتيح علب اللآلى والجواهر ، وهذا مفتاح عام يفتح به جميع منازلى ، أما هذا المفتاح اللآلى والجواهر ، فهو مفتاح مكتبى فى نهاية الرواق من المنزل الأسفل ، فافتحى الصغير ، فهو مفتاح مكتبى فى نهاية الرواق من المنزل الأسفل ، فافتحى ما شئت ، واذهبى حيثًا أردت ، ولكن إياك أن تدخلى مكتبى الصغير هذا ، فإذا حدثتك نفسك أن تفتحيه ، فتوقعى كل شيء من غضبى » .

فوعـــندته أن تكون عنـــد أمره ونهيه - فقبلها ثم ركب عربته وسافر .

ولم تنتظر الجارات والصاحبات أن يتلقين الدعوة : بل سارعن إلى زيارة العروس ، متشوقات إلى رؤية ما فى منزلها من فاخر الرياش ، لأنهن لم يكن يجسرن على المجيء إلا فى غيبة الزوج ، خوفاً من لحيته الزرقاء ، فما هو إلا أن يصلن إلى المنزل ، حتى يطفن بالحجر والغرف وأصونة الملابس . وكل منها أجمل من الأخرى ، ويصعدن فى مخازن الرياش ، ويتعجبن من وفرة ما فيها وجمال ما فيها من الستائر والأسرة ، والأرائك والمكاتب ، والمناضد المستديرة والمربعة والمستطيلة ، والمرايا التى تعكس صورة الإنسان من الرأس إلى القدم ، يحيط بكل واحدة منها إطار من الفضة أو من الذهب لم تقع أعينهن على أجمل منه ولا أفخر ، فكن يصحن صيحات الإعجاب والمغالاة ، ويغبيطن صاحبتهن على سعادتها ، وكانت هى منصرفة الذهن عن هذا الغنى ، تفكر بذاهب الصبر فى ذلك المكتب الذى تريد أن تفتحه .

ولقد بلغ منها الفضول والشوق إلى فتحه ، حدًّا أنساها أنه ليس من اللياقة أن تترك صديقاتها وحدهن ، فنزلت مستعجلة جدًّا في سلم خي ، حتى كادت تقع مرتين أو ثلاث مرات ويند ق عنقها . ولما وصلت إلى باب المكتب ، وقفت قليلا ، وتذكرت تحذير زوجها ، وما قد يجلبه عليها

666666666666 IV DDDDDDDDDDDDDDD

عصيائها أمرة من الشروالبلاء، ولكن دوافع الإغراء والفضول ، كانت أكبر من أن تستطيع التغلب عليها ، فأخذت المفتاح الصغير ، وفتحت به باب المكتب وهي ترتعد . فلم تر في أول الأمرشيئا ، لأن النوافذ كانت مقفلة ، ولكنها بعد لحظات قليلة ، بدأت ترى أرض المكتب مغطاة بدم متجمد ، تتراءى فيه أجسام عدة نساء ميتات ربطن إلى حيطان المكتب ، متجمد ، تتراءى فيه أجسام عدة نساء ميتات ربطن إلى حيطان المكتب ، وكن النساء اللواتي تزوجن صاحب اللحية الزرقاء ، وذُبحن واحدة " بعد أخرى ، فكادت تموت من الرعب ، حتى سقط من يدها المفتاح الذى كانت قد انتزعته من القفل .

و لما عاد إليها رشدها ، التقطت المفتاح ، وأغلقت الباب، وصعدت في غرفتها لتستجمع قواها ، ولكنها كانت شديدة الاضطراب ، فلم تعرف إلى الهدوء سبيلا.

ورأت مفتاح المكتب ملطخاً بالدم ، فمسحته مراراً ، غير أن الدم بقى عالقاً به ، فغسلته بل فركته بالرمل، وحكته بالحجر فلم يُمتح منه الدم ، لأن المفتاح كان صورة من صور الجن ، فلا سبيل إلى تنظيفه ، فكان الدم إذا أزيل من ناحية منه ، عاد من ناحية أخرى .

رجع ذو اللجية الزرقاء من السفر ، فى مساء اليوم نفسه ، وقال إنه تلقى ، وهو فى الطريق ، رسائل تخبره بأن المسألة التى سافر من أجلها قد ثمت كما يشتهى . أما زوجته ، فقد بذلت كل ما تستطيع ، لكى تبرهن



له أنها مسرورة كل السرور بعودته العاجلة .

وفى اليوم التالى طلب منها المفاتيح، فقد منها إليه بيد مضطربة ، ففهم دون عناء كل ما حدث وقال لها :

- الماذا لا أرى مفتاح المكتب مع المفاتيح الأخرى ؟ ٥.

فقالت:

ـ ولا شك أنى تركته على المنضدة في غرفتي العليا .

فقال لها:

- ولا تنسى أن تعطيني إياه بعد قليل . .

وظلت المسكينة ترجئ إحضار المفتاح مرة بعد مرة ، حتى اضطرت في آخر الأمر أن تأتيه به ، فلما فحصه قال لزوجته :

- ملاذا أرى هذا المفتاح ملوثاً بالدم ؟ ١ .

فقالت المسكينة وقد علت وجهها صفرة الموت:

- « لست أدري » -

فقال لها:

- « أنت لا تدرين ؟ ولكننى أنا أدرى ! إنك أردت أن تدخلى فى المكتب . إذن سوف تدخلينه يا سيدتى ، وسوف تحتلين مكانك إلى جانب هؤلاء السيدات اللواتى رأيتهن فيه » .

فارتمت على قدمى زوجها تبكى وتستغفره ، نادمة تائبة على عصيانها المرتمت على قدمى زوجها تبكى وتستغفره ، نادمة تائبة على عصيانها المرتمت على قدمى زوجها تبكى وتستغفره ، نادمة تائبة على عصيانها المرتمت على قدمى زوجها تبكى وتستغفره ، نادمة تائبة على عصيانها المرتمت على قدمى زوجها تبكى وتستغفره ، نادمة تائبة على عصيانها المرتمت على المرتمت على المرتمت على المرتمت على المرتمت على المرتمت على المرتمت المرتمت المرتمت على المرتمت الم

أمره، وكانت بجهالها وحزنها جديرة بأن يرق لها الصخر، ولكن ذو اللحية الزرقاء كان قلبه أقسى من الصخر فقال لها :

_ د بجب أن تموتى وفي الحال ، .

فقالت له وعيناها مغرورقتان بالدموع .

- « إن كان لا بد من الموت فأمهلني حتى أصلي لله » .

فقال لها:

_ « أمهلك بضع دقائق لا غير » .

ولمنا خلت بنفسها نادت أخمها وقالت لها:

- « أرجو منك يا أختى أن تصعدى فى أعلى البرج ، وتنظرى هل أخواى قادمان، فقد وعدانى بمجيئهما اليوم إلى ، فإذا رأيتهما فأشيرى إليهما أن يسرعا » .

صعدت أختها فى أعلى البرج ، وكانت تسمع تلك المسكينة تناديها من وقت إلى آخر قائلة :

- « أخى ! يا أخى الحبيبة ! ألا ترين أحداً قادماً ؟ » . فتجيبها أخم قائلة :

- « لا أرى إلا نور الشمس الأغبر والعشب الأخضر ! ». وكان ذو اللحية الزرقاء يصيح بأعلى صوته ، وهو ممسك بيده سكيناً كبيرة :

666666666666 YY .999999999999

_ « انزلى فى الحال أو صعدت إليك » .

فتقول له:

ـ ١ اسمح لى من فضلك بهنيهة أخرى ١٠.

ثم تنادى أخبها بصوت منخفض قائلة:

- اأخى ! يا أخى الحبيبة ! ألا ترين أحداً قادماً ؟ يا .

فتجيبها أخمها قائلة:

- و لا أرى إلا نور الشمس الأغبر والعشب الأخضر ! ه .

فيصيح ذو اللحية الزرقاء:

- د انزلي في الحال أو صعدت إليك . .

فتقول له:

- « إنى آتية إليك » -

وتصبح في أخمها:

- «أخيى ! يا أخيى الحبيبة! ألا ترين أحداً قادماً؟».

فقالت لها أخمها في هذه المرة:

- « أرى غباراً شديداً مقبلا من هذه الناحية . . . »

- « هل هما أخواى ؟ ه .

- « كلا وا أسفاه ! إنه قطيع من الحرفان » .

فصاح ذو اللجية الزرقاء:

66666666666 TT 999999999999

- د ألا تريدين أن تنزلى ؟ » .
 فقالت له زوجته :
- د أمهلني هنية أخرى ١ .
 والتفتت إلى أخبها ونادتها قائلة :
- ـ وأخيى ! يا أخيى الحبيبة ! ألا ترين أحداً قادماً ؟ » .

- وأرى فارسين مقبلين من هذه الناحية ، ولكنهما لا يزالان يعيدين ... (وبعد هنيهة صاحت متهللة): الحمدلله . إنهما أخوانا ... إنى أشير إليهما ما استطعت أن يسرعا ».

وكان ذو اللحية الزرقاء ، قد أخذ يصرخ صراخاً عالياً اهتزت له جوانب البيت ، فنزلت المسكينة إليه ، وارتمت عند قدميه ، باكية منتحبة منفوشة الشعر فقال لها :

- د كل هذا لا يفيدك . يجب أن تموتى ١ .

ثم قبض على ناصية شعرها بيده اليسرى ، ورفع بالأخرى السكين، وهمّ بضرب عنقها، فالتفتت إليه المسكينة، ونظرت إليه بعينين ظللهما الموت، وطلبت منه أن يمهلها هنيهة قصيرة، تقضيها في الابتهال والحشوع فقال لها:

- « كلا ! كلا ! استودعي الله نفسك » .

ورفع ذراعه . . . وفي هذه اللحظة قُرع الباب قرعاً عنيفاً ، فتوقف ذو اللحية الزرقاء مبهوتاً ، ثم فتح الباب ودخل منه فارسان شاهران السيف ،

فهجما على ذي اللحية الزرقاء...

وعرف ذو اللحية الزرقاء أنهما أخوا زوجته ، أحدهما من الجند الراكب ، والثانى من فرسان الحرس ، فهرب منهما ليتجو بنفسه ، ولكن الأخوين لحقا به فى الحال ، وقبضا عليه قبل أن يخطو إلى عتبة الباب وأغمد كل منهما سيفه فى جسمه ، فمات لساعته . وكانت أختهما المسكينة ، أقرب إلى الأموات منها إلى الأحياء ، فما كانت لتقوى على النهوض حتى تقبل أخويها .

واتفق أن لم يكن لذى اللحية الزرقاء ورثة ، فاستولت زوجته على كل ثروته ، واستخدمت جانباً منها فى تزويج أختها بشاب نبيل ، كان يحيها منذ زمن طويل ، وجانباً آخر فى تحسين حال أخويها ، واستعملت الباقى فى زواجها برجل شريف ، أنساها أيام الشدة التى قضها مع صاحب اللحية الزرقاء .



الحسناء النائمة في الغابة

كان مرة ملك وملكة لم يرزقا أولاداً، وكانا في حزن شديد لا يوصف، فا تركا من مكان مبارك إلا زاراه، ولا من نذور وحج إلا قاما به، واكن كان كل ذلك دون جدوى. ثم اتفق أن حبلت الملكة وولدت ابنة ، فاحتفل القوم « بعادها »احتفالا جميلا، وكانت « عرّابات » الأميرة الصغيرة جميع جنيات البلد، وكن سبع جنيات، فأهدت كل واحدة منهن إلى الأميرة هدية من السحر، جرياً على عادة الجنيات في ذلك العهد، لتبلغ بها الأميرة أرفع ما يُتوهم من درجات الكمال.

وبعد حفلة 1 العهاد ، عاد الناس إلى قصر الملك، حيث أدَّب للجنيات

مأد بة كبيرة، فقد و ضع أمام كل واحدة منهن صحن بديع ، وكيس مصنوع من الذهب، فيه معلقة وشوكة وسكين من الذهب الخالص، المطعم بالألماس والياقوت. وبينما كان المدعوون يجلسون إلى المائدة، دخلت جنية عجوز لم تُدُّع َ إلى المأدبة، لأنها ظلت، أكثر من خمسين عاماً ، معتصمة بأحد الأبراج لا تخرج منه ، فظُنَّ أنها قد ماتت.أو سحرت ، فأمر الملك أن يُنفسح لها في مكان إلى المائدة، ولكن لم يكن من الميسور أن تعطى ، كما أعطى غيرُها ، كيساً من الذهب، فقد كانت الأكياس على عدد الجنيات السبع، فحسبت العجوز ذلك احتقاراً لها، فغمغمت بين أسنامها بكلات كلها مهديد، فسمعها جنية فنية كانت إلى جانبها، ولما رأت أن العجوز قد تربط الأميرة بسحر كريه ، اغتنمت فرصة الهوض عن المائدة، وذهبت تختبي وراء ستارة من الستائر، حتى تكون آخر من يتكلم من الجنيات، لعلها تستطيع أن تعوّض الشر الذي قد تفعله العجوز، وبدأت الجنبات يهن الأميرة هداياهن ، فوهبتها الصغرى أن تكون أجمل مخلوق على الأرض ، والثانية أن يكون لها ذكاء ملاك ، والثالثة أن تكون أعمالها كيُّسة ظريفة، والرابعة أن تجيد الرقص ، والخامسة أن تغنى مثل البلابل ، والسادسة أن تعزف على كل آلة أجمل عزف ، ولما جاءت نوبة العجوز ،قالت وهي تهزّ رأسها من الغيظ أكثر من هزّة الشيخوخة : أن يخرق يد الأميرة مغزل يكون السبب في موبها .

66666666666 YN DDDDDDDDDDDDDDD

فاضطرب الحاضرون لهذا السحر، ولم يبق فيهم أحد إلا بكى ، وعندئذ خرجت الجنية الفتية من وراء الستارة ، وقالت بصوت عال هذه الكلات: «ليطمئن بالكما أيها الملك والملكة ، إن ابنتكما لن تموت من المغزل . صحيح أن ليس لى من السلطان ، ما أستطيع به أن أنقض ما صنعته عجوز الجنيات ، فالأميرة سيخرق يدها مغزل ، ولكن ان تموت ، بل تغرق في سبات عميق مدة مئة عام ، ثم يأتى ابن ملك فيوقظها » .

وحاول الملك أن يدفع ذلك الشر الذى أنذرتهم به العجوز ، فأصدر مرسوماً يحرم فيه على كل إنسان ، أن يغزل أو أن يحوى مغزلا فى بيته ، ومن خالف أمره كان جزاؤه الموت .

وبعد نحو خمسة عشر عاماً ، ذهب الملك والملكة إلى الريف للنزهة والمتعة ، فاتفق للأميرة الصغيرة أنها بينا كانت تجرى يوماً فى القصر ، وترقى صعداً من غرفة إلى غرفة ، وصلت إلى كوخ فى برج القصر ، ورأت فيه امرأة عجوزاً تغزل بمغزلها ، ولم تكن هذه العجوز قد سمعت بتحريم الملك للمغازل ، فقالت لها الأميرة :

- « ماذا تصنعين هنا يا خالة ؟ » .

فقالت العجوز وما كانت تعرفها:

- د إنى أغزل يا ابنى الجميلة ، .

فقالت الأميرة:

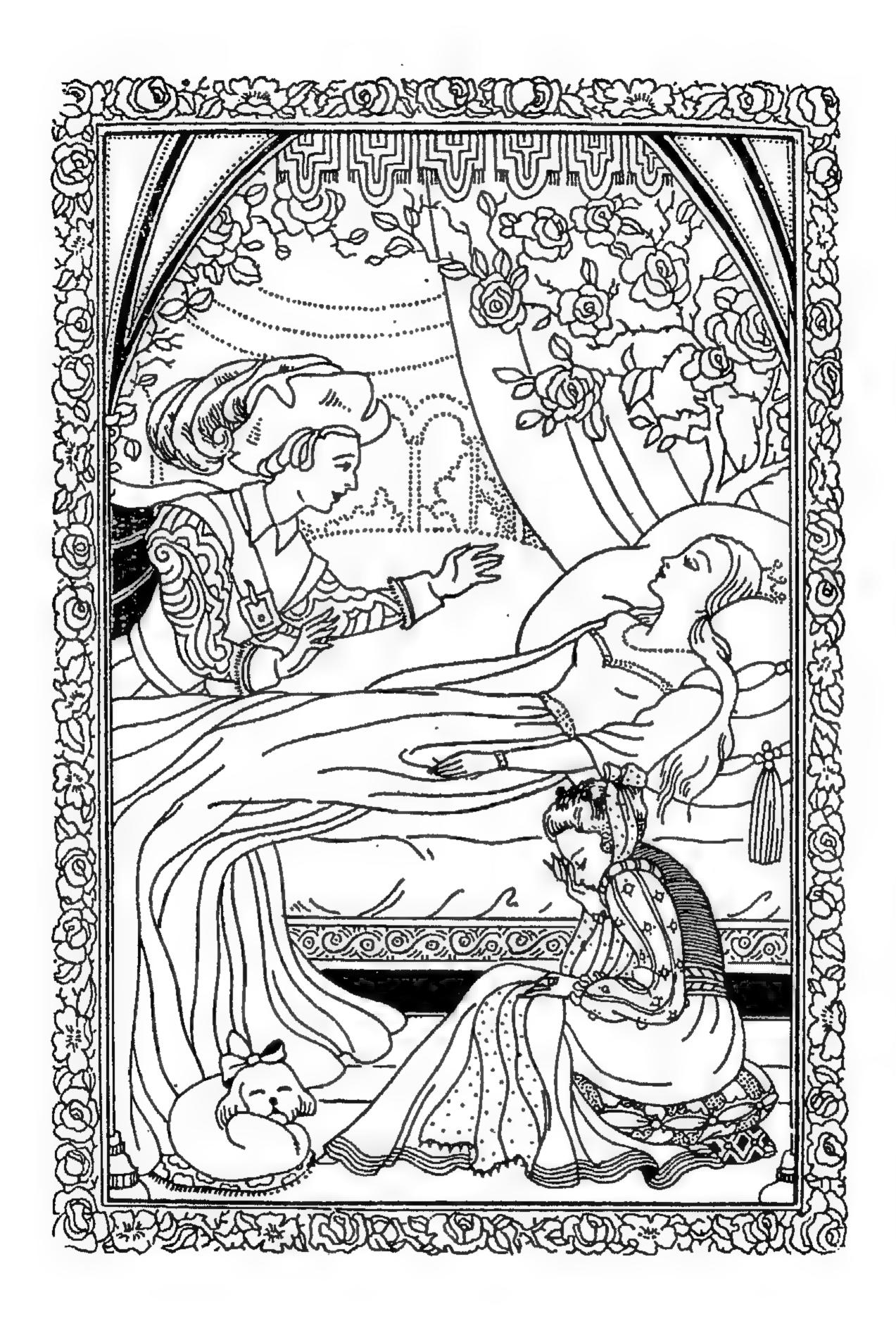
ـ « آه ؛ ما أجمل هذا العمل! كيف تصنعين ؟ أعطيني المغزل لأرى هل أستطيع أن أصنع مثلك » .

وما كادت تأخذ المغزل حتى كان طيشها وحركتها ، وكذلك أمر الحن فيها ، سبباً في أن تُنخرَق يدها وتقع مغشيًّا عليها .

فاضطربت العجوز اضطراباً شديداً ، وأخذت تنادى وتستغيث ، فسارع إليها من كل جهة وجانب كل من سمع استغاثتها ، فرشوا وجه الأميرة بالماء ، وكشفوا عن عنقها ، وضربوا على يديها ، وفركوا صدغيها بالماء المعطر ، ومع ذلك لم تصح ولم تستفق .

وسمع الملك الضبجة فطار إليها ، وتذكر عندئذ نبوءة الجنيات ، واعتقد أنه لم يكن هناك مفر من وقوع هذا الحادث ، ما دامت الجنية كانت قد تنبأت به . فوضع الأميرة في أجمل غرفة من القصر ، على سرير مرصّع بالذهب والفضة ، وكانت الأميرة من شدة جمالها ، يخيـّل إلى من يراها أنها ملاك نائم ، لأن إغاءتها لم تذهب برونق وجهها الجميل ، فخد اها ما زالا ورديين ، وشفتاها بلون المرجان ، غير أن عينها كانتا مغمضتين ، واكنها كانت تتنفس تنفساً بطيئاً مما يدل على أنها لم تحت .

وأمر الملك أن يتركوها تنام نوماً هادئاً، حتى تحين ساعة استيقاظها. أما الجنية التي أنقذت حياتها ، وحكمت عليها أن تنام مئة سنة ، فقد كانت عند وقوع هذا الحادث للأميرة ، تعيش في مملكة أخرى تبعد



من هذا المكان اثني عشر ألف فرسخ ، فعلمت بالخبر سريعاً ، من قرّم عنده حذاء السبعة الفراسخ (وهو حذاء يستطيع لابسه أن يقطع سبعة فراسخ في قفزة واحدة) فرحلت في الحال إلى الأميرة ، وشوهدت بعد مضى ساعة، وهي قادمة في عربة من نار يجرّها تنتينان، فتقدّم الملك منها ، ومدُّ لها يده لتعتمد عليها في النزول من العربة ، ووافقت هي على كل ما صنع الملك ، وكانت هذه الجنية ذكية بصيرة الفؤاد فقالت في نفسها إن الأميرة عند ما تستيقظ ، ستكون في حيرة إذ ترى نفسها وحيدة فى هذا القصر الكبير ، فاليكم ما صنعت : لمست بعصاها السحرية كل من كان في القصر: (ما عدا الملك والملكة) من خادمات ، ووصائف ، وفتيان ، وضباط ، وخدم ، وطباخين ومساعديهم ، وسعاة ، وحرس سويسري وغلمان، ولمست كذلك في الأسطيل الأحصنة وسواسها، والكلاب التي تحرس الدجاج ، و « فلة » الصغيرة كلبة الأميرة ، وكانت بالقرب منها فوق سريرها . وما كادت تلمسهم جميعاً حتى ناموا كلهم ، فلن يستيقظوا إلا مع سيدتهم الأميرة ، ليكونوا في خدمها إذا احتاجت إليهم ، حتى السفود الممتلئ بالحجلان والديدكة، نام هو والنار تحته ، حدث كل هذا في طرفة عين . لأن الجنيات سريعات في أعمالهن .

و بعد ما قبل الملك والملكة ابنتهما الحبيبة دون أن تصحو، خرجا من القصر، وأذاعا في الرعية منشوراً بحرم على أي كان أن يقترب منه، ولم

66666666666 77 999999999999

تكن هناك ضرورة لهذا المنع ، فني ربع ساعة نبت حول حديقة القصر أشجار صغيرة وكبيرة ، وأشواك متشابك بعضها ببعض ، لن يستطيع المرور منها حيوان ولا إنسان ، فلم يكن يرى فى القصر إلا أبراجه ، ولا ترى إلا من بعيد جدًّا ، وما من شك فى أن الجنية قامت بمهمتها خير قيام ، حتى لا تسمح للمتطفلين أن يعكروا صفو رقاد الأهيرة .

وبعد منة عام خرج إلى الصيد في هذه الناحية ابن الملك ، وكان من غير أسرة الأميرة النائمة ، فسأل : ما هذه الأبراج التي يراها فوق غابة كثيفة ، فكان كل واحد يجيبه حسبا انتهى إلى سمعه : ففريق قال إنه قصر قديم تسكنه الأرواح الشريرة ، وفريق آخر زعم أنه مجتمع سحرة البلد، يقضون فيه يوم العطلة . على أن الرأى الشائع ، كان أن هذا القصر ، يتخول يخطك الأطفال ، ويأتى بهم إليه ليأكلهم في هدوء واطمئنان ، وما من أحد كان يستطيع اللحاق به ، فقد كانت له وحدة القدرة على المرور من خلال هذه الغابة الكثيفة .

وتحير الأمير ولم يدر أى الروايات يصدق ، حتى تناول الكلام فلاح عجوز فقال :

- « أيها الأمير ، سمعت من والدى منذ أكثر من خمسين سنة ، أن في هذا القصر أميرة لم تقم العين على أجمل منها ، وأنه لا بدلها أن تنام فيه مئة سنة ، حتى يوقظها ابن ملك فتكون من نصيبه » .

66666666666 Tt 999999999999

فاتقد قلب الأمير الشاب عند سماعه هذا الحطاب، ولم يترد د فى أن يضع حداً لهذه المغامرة الجميلة ، وصمتم أن يستجلى الأمر فى الحال ، يدفعه الحب والمجد إلى ذلك . فما كاد يتقد منحوالغابة ، حتى فسحت الأشجار والأشواك له الطريق ، فمشى إلى القصر الذى بدا له فى آخر الممشى ودخله ، ولكنه دهش لما لم يجد أحداً من أتباعه قد لحق به ، وذلك لأنه ما كاد يمر بين الأشجار ، حتى عادت إلى حالها الأولى واقترب بعضها من بعض ، فاستمر فى طريقه لأن كل أمير شاب محب يكون شجاعاً ، واجتاز ساحة كبيرة رأى فيها ما يجمد له الإنسان خوفاً ورعباً : سكوت غيف ترقص فيه صورة الموت ، وأجسام متمددة من بشر وحيوان ، يلوح أنها ميتة ، والتفت إلى الحرس السويسرى فرأى أنوفهم الحمر ، ووجوههم الوردية ، فعرف أنهم نائمون ليس إلا . . . وأقداحهم التى لا يزال فيها بعض قطرات الحمر ، دلته على أنهم ناموا وهم يشربونها .

ومر" بعد ذلك بساحة مبلطة بالرخام، وصعيد في سلم أوصله إلى قاعة الحرس، فرآهم مصطفين والبنادق على أكتافهم، وهم يغطرون في النوم، واجتاز غرفاً كثيرة ملأى بالفتيان والنساء، وكلهم نائمون: بعضهم واقف، وبعضهم جالس، ودخل في حجرة مذهبة، فرأى على سرير أزيحت عنه الستائر من كل جانب، أجمل منظر رآه في حياته: أميرة في الحامسة عشرة أو في السادسة عشرة من عمرها، مشرقة الطلعة، يتألق من وجهها نور سماوي، فتقدم منها وهو يضطرب مدهوشاً من هذا الحال، وركع عندها.

و لما كانت نهاية السحر قد حانت ، استيقظت الأميرة ونظرت إليه بعينين ملؤهما الحنان ، مع أنها النظرة الأولى وقالت :

ــ « أأنت هو يا أميرى ؛ لقد جعلتني أنتظرك طويلا » .

فأعجب الأمير بهذا الكلام ، ولا سيا بنبل الإلقاء ، فلم يعرف كيف يعبر لها عن فرحه وشكره ، وأكد لها أنه يحبها فوق نفسه ، وكان كلامه غير مرتب ، يتضمن قليلا من الفصاحة وكثيراً من الحب ، فزادها به إعجاباً ، وكان هو أكثر اضطراباً منها ، ولا عجب فى ذلك ، فقد كان لديها متسع من الوقت لتفكر فيا تقول له ، ويبدو (والتاريخ لا يقول شيئاً من هذا) أن الجنية الطيبة ، قد وفرت لها فى رقادها الطويل أحلاماً لذيذة ، ثم مر عليهما أربع ساعات وهما يتحدثان ، ومع ذلك لم يقل أحدهما للآخر إلا نصف ما عنده من كلام .

واستيقظ القصر كله مع استيقاظ الأميرة ، وفكر كل واحد أن يقوم بعمله ، و لما لم يكونوا كلهم مشغولين بالحب ، فقد كادوا يموتون جوعاً ، فتقدمت وصيفة الشرف ، وكانت كغيرها قد نفد صبرها من شدة الجوع ، وقالت للأميرة بصوت عال: « إن الطعام وضع على المائدة » فساعد الأمير الأميرة على المهوض ، فإذا هي في أبهى حلة ، غير أنه احترس من أن يقول لها : « إن ملابسها بياقتها العالية تشبه ملابس جدته » ، ولكن لم ينقص هذا من جمالها .

فذهبا إلى حجرة المرايا وتعشيا هناك ، وقام على خدمتهما خدم الأميرة ، وعزفت آلات الطرب من كان وفاى ، قطعاً قديمة جميلة قد انقطع الناس عن عزفها منذ أكثر من مئة عام . وبعد العشاء أسرع كاهن القصر فى تزويجهما ، وأوصلتهما وصيفة الشرف إلى حجرة النوم فناما قليلا ، لأن الأميرة لم تكن فى حاجة شديدة إلى النوم ، وعند ما طلع الصباح ، غادر الأمير القصر وعاد إلى المدينة ، وهو لا يشك فى أن أباه قد قلق لغيابه .

ولما اجتمع الأمير بأبيه الملك قال له : « إنه خرج المصيد وتاه في الغابة ، فنام في كوخ فحام أطعمه خبراً أسود وجبناً » ، وكان الملك طيب القلب فصدقه ، ولكن أمه لم تقتنع بهذا الكلام ، ثم إنها لما رأت ابنها للهب كل يوم إلى الصيد، ولا يضيق عن الاعتدار كلما نام خارج القصر ، ينهب كل يوم إلى الصيد، ولا يضيق عن الاعتدار كلما نام خارج القصر ، أيقنت أن في الأمر مغامرة حب وغرام ، وكان ابنها قد عاش سنتين مع الأميرة ورزق منها بولدين : فتاة اسمها « فجر » وصبى اسمه « نهار » لأنه كاد يفوق أخته جالا . وكثيراً ماعمدت الملكة ، رغبة منها في عمل ابنها على الكلام ، إلى أن تقول له : « إن الإنسان يجب أن يلهو في الحياة » فا الكلام ، إلى أن تقول له : « إن الإنسان يجب أن يلهو في الحياة » فا خصيلة الأغوال ، ولم يتزوجها الملك إلا لترونها . وكان رجال القصر يهمسون بأن لها ميل الأغوال ، وأنها إذا رأت الأطفال ، عانت عناء شديداً في ضبط نفسها دون الانقضاض عليهم ، لذلك لم يرغب الأمير شديداً في ضبط نفسها دون الانقضاض عليهم ، لذلك لم يرغب الأمير

6666666666 TV DDDDDDDDDDDDDDDD

قط أن يكشف لها سره.

و بعد مضى سنتين ، مات الملك ورأى الأمير نفسه السيد المطلق ، فأعلن زواجه ، وذهب فى احتفال عظيم يطلب زوجته الملكة من قصرها ، فعادت معه إلى العاصمة ، واستقبلت فيها استقبالا فخما ، ودخلها بين صفين من رجال البلاط .

وذهب الملك بعد زمن قليل إلى محاربة جاره إمبراطور الواق واق، فأقام أمه وصية على عرشه ، وأوصاها كثيراً بزوجته وولديه ، فقد كان مضطراً أن يقضى الصيف كله فى الحرب ، فما كاد يرحل حتى أرادت أمه أن تشنى غليلها من الحقد الدفين ، فأمرت أن تؤخذ زوجته والولدان إلى منزل فى الغابات ، و بعد أيام قليلة ذهبت إلى ذلك المنزل ، وقالت ذات مساء لرئيس الحدم :

- « أريد أن آكل " فجراً " الصغيرة غداً عندما أتناول طعام الغداء » . فصاح رئيس الحدم مدهوشاً :

_ ماذا ه

فقالت بلهجة غول يشهى أكل اللحم الطرى:

- « نعم أريدها طعاماً لغدائى ، وأريد أن آكلها بالحل والثوم » . ولما رأى المسكين أن ليس من الحكمة التعرض لغضب الأغوال، أخذ سكينه الكبيرة . وصعد إلى غرفة « فجر ، الصغيرة ، وكان لها من العمر

6666666666 44 DDDDDDDDDDDDDDDD

حينذاك أربع سنوات ، فأقبلت عليه وهي تقفز وتضحك ، وارتمت على عنقه وطلبت منه أن يعطيها قليلا من الملبس، فبكى الرجل ووقعت السكين من يده ، وذهب إلى حظيرة المواشى ، وذبح حملا صغيراً وطبخه بالحل والثوم ، حتى إن سيدته قالت له : « إنها لم تأكل قط في حياتها طعاماً لديداً كهذا » . وكان هو قد حمل « فجراً » الصغيرة ومضى بها إلى زوجته ، وطلب منها أن تخبئها في مسكنها وراء حظيرة المواشى .

فلم يجبها رئيس الحدم، وصمم أن يخدعها كا خدعها في المرة السابقة، وذهب يبحث عن « نهار » الصغير ، فوجده وفي يده سيف صغير لا حد له يقاتل به قرداً كبيراً ، ولم يكن له من العمر إلا ثلاث سنوات ، فحمله إلى زوجته فخبأته مع أخته « فجر » واستغنى عنه بجدى صغير وجدته المرأة المتوحشة شهياً لذيذاً .

وسارت الأمور على هذه الحال ، إلى أن قالت المرأة المتوحشة ذات مساء لرئيس الحدم :

ـ « أريد أن آكل الملكة فاطبخها لى بنفس المرقة التى طبخت
 بها ولديها » .

وفى هذه المرة يئس رئيس الحدم من أن تجوز الحيلة عليها أيضاً ،

فالملكة الشابة كانت قد جاوزت العشرين ، فضلا عن المئة السنة التي نامها ، وبشرتها كانت قد قست قليلا ، ولو أنها جميلة بيضاء ، فن الصعب عليه أن يجد فى الحظيرة حيواناً قاسى اللحم ، فعزم على أن ينقذ نفسه ويذبح الملكة ، فصعد إلى غرفتها وفى نيته ألا يتردد فى تنفيذ ما أمر به ، فهاج من الغضب ودخل غرفة الملكة والخنجر فى يده ، ولكنه مع ذلك لم يشأ أن يفاجئها بل أخبرها ، فى أدب واحترام ، بالأمر الذى تلقاه من الملكة الوالدة ، فقالت له وقد مدت له عنقها :

- « هيا . هيا . نفذ الأمر الذي تلقيته ، فأجتمع بولدي ... ولدي الحبيبين » .

وكانت تظنّهما ميتين منذ أن خطفا ، فقال لها رئيس الحدم والشفقة بادية على وجهه :

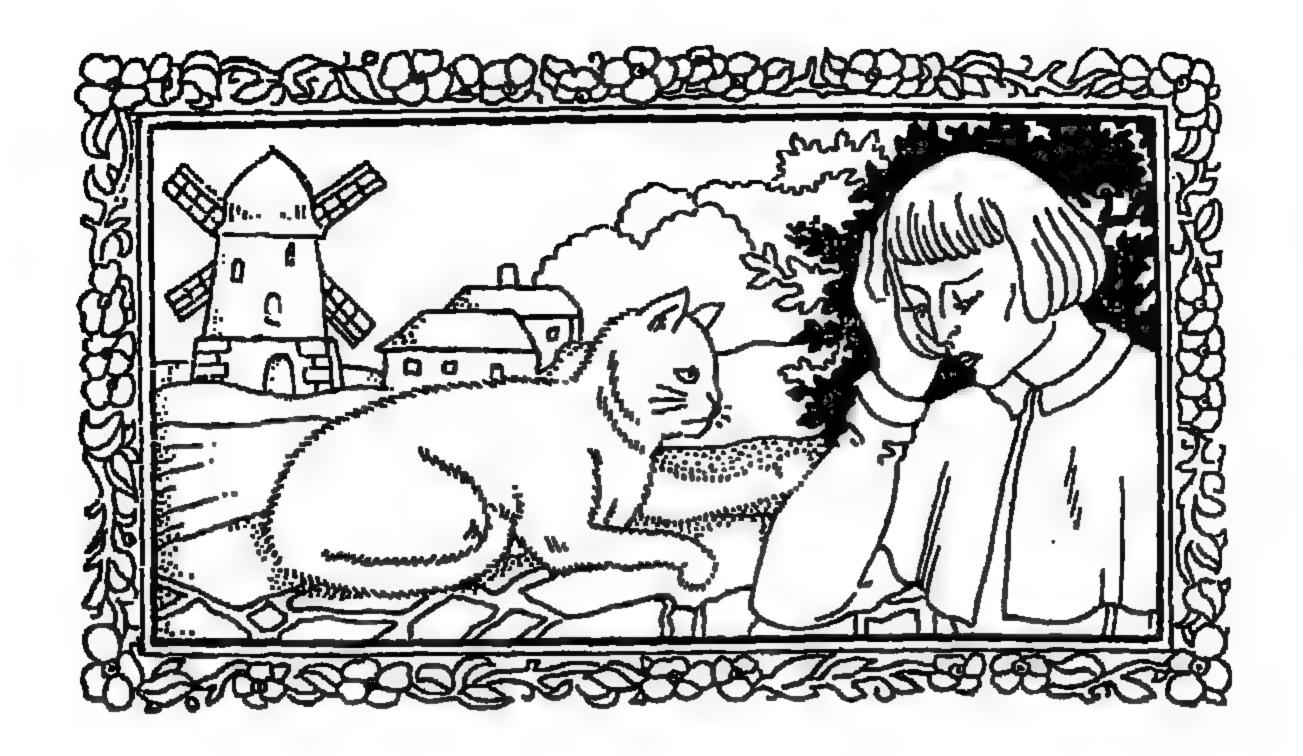
- « لا الا يا سيدتى ! لن تموتى ولن أتركك تذهبين إلى لقاء ولديك فى عالم الأموات ، بل تلقينهما فى منزلى حيث خبأتهما ، وسأخدع الملكة الوالدة مرة أخرى ، وأقدم لها بدلا منك وعلا تأكله » .

ثم قادها فى الحال إلى منزله ، وتركها وهى تقبل ولديها وتبكى معهما، ومضى إلى وعل فذبحه وطبخه وقدمه إلى الملكة المتوحشة ، فأكلته بشهوة ولذة ، كما لو كانت تأكل الملكة الشابة . وكانت مسرورة من وحشيتها، وعازمة على أن تقول للملك عند عودته : « إن الذئاب الهائجة قد أكلت

6666666666 L. 999999999999

وبيما هي ذات مساء تطوف كعادتها حول ساحات القصر وحظائره، لعلها تشم رائحة اللحم الطرى ، سمعت بكاء « نهار » الصغير ، ينبعث من غرفة بعيدة ، وكانت أمه قد أرادت أن تضربه لسوء سلوكه ، ثم سمعت صوت أخته « فجر » تطلب من أمها أن تعفو عن أخيها ، فعرفت المرأة المتوحشة صوت الملكة وولديها ، وعلمت أنها خدعت ، فتملكها الغضب ، ولما طلع الصباح ، أمرت بصوت مخيف ارتعب منه كل من سمعه ، أن يرو كبير ويوضع في وسط ساحة القصر ، ويملأ بالضفادع السامة والحيات والثعابين ، وترمى فيه الملكة الشابه وولداها ورئيس الحدم وزوجته وخادمته ، وأصدرت أمرها أن يؤتى بهم جميعاً مكتوفى الأيدى وراء ظهورهم .

جىء بهم ، واستعد الجلادون لرمى هؤلاء المساكين فى اازير ، وإذا بالملك وقد عاد من الحرب فى سرعة خاطفة ، يصل فجأة على غير انتظار ، ويدخل ساحة القصر راكبا جواده ، ويسأل متعجباً عن معنى هذا المشهد الفظيع ، فلم يجسر أحد أن يطلعه على جلية الأور ، وكانت أمه قد انبغت من قدومه المفاجئ ، وهاج هياجها ، فروت نفسها فى الزير فالتهمتها الوحوش فى طرفة عين . وحزن الملك عليها لأنها أمه ، واكنه تعزى عنها بعد قليل ، بزوجته الحسناء وولديه الجميلين .



القط لابس الحذاء

مات طحان ولم يترك لأولاده الثلاثة إلا طاحونة وحماراً وقطاً ، فقسم الأولاد التركة بينهم ، ولم يستعينوا بأحد على ذلك ، وإلا ضاعت التركة المسكينة . فكانت الطاحونة من نصيب البيكر ، وكان الحار من نصيب الابن الثانى ، وكان القط من نصيب الأبن الأصغر .

وكان الابن الأصغر غير راض عن نصيبه الحقير فقد كان يقول:

- « إن أخوى يمكنهما أن يكسبا رزقهما إذا اشتركا فى العمل ، أما أنا فإذا أكلت قطى ، واتخذت من جلده فروة ، قضى على أن أموت بعد ذلك جوعاً » .

6666666666 14 999999999999

وكان القط قد سمع حديثه ، ولكنه تجاهله وقال له فى رزانة وجد :

_ و لا تحزن يا سيدى . فما عليك إلا أن تعطيبى كيسا ، وتشترى لى حذاء أستطيع به أن أدخل فى الأدغال ، وسترى أن نصيبك لم يكن من الحقارة بحيث تظن » .

ولم يكترث صاحب القط لكلامه، غير أنه رأى منه كثيراً من الحيال والحركات في اصطياد الجردان والفيران: فكان مرة يوهم الناظر إليه أنه مشنوق من رجليه، ومرة يهاوت ليختبي في الطحين، فلم ييأس صاحبه من مساعدته في محنته.

ولما نال القط ما أراد ، لبس الحذاء ووضع الكيس فوق رقبته ، وأمسك الرباط بيديه وذهب إلى وكر للأرانب ، وكان قد وضع فى الكيس نخالة وحبوباً ، وارتمى كأنه ميت ، وانتظر أن يأتيه أرنب غر يجهل حيسل هذا العالم فيأكل مما فى الكيس .

وما كاد يستلقى حتى ظفر ببغيته ، فقد دخل فى الكيس أرنب صنغير طائش، فشد صاحبنا القط عليه الرباط ، ثم أخذه وقتله بلا رحمة ولا شفقة . وانتفخ مفتخراً بفريسته ، ومضى إلى الملك وطلب أن يحظى بمقابلته ، فصعدوا إلى جناح الملك ، فدخل وحياً وقال :

- « مولای صاحب الجلالة . هوذا أرنب أمرنی سیدی المركیز دی كاراباس ، (هذا هو الأسم الذی حلا للقط أن يطلقه علی سیده) أن دی كاراباس ، (هذا هو الأسم الذی حلا للقط أن يطلقه علی سیده) أن

أقدمه إلى جلالتكم من قبله ، وأن ألتمس من جلالتكم التفضل بقبوله » . فقال الملك :

ــ وقل لسيدك إنى أشكره ، وإنى مسرور من هديته » .

وفي مرة أخرى ذهب القط يختبي في حقل من القمح ، وقد فتح في الكيس ، فدخلت فيه حجلتان ، فشد الرباط وأمسك بهما، وتوجه ليقدمهما إلى الملك ، كما فعل بالأرنب ، فقبلهما الملك مسروراً ومنحه هية جميلة .

وظل القط مدة شهرين أو ثلاثة أشهر ، يقدم إلى الملك بين حين وآخر من صيد سيده ، فعلم يوماً أن الملك يزمع التنزّه على شاطئ النهر مع ابنته ، وكانت أجمل أميرات العالم فقال لسيده :

_ « إذا أردت أن تسمع نصيحتى ، وثقت من الغنى والسعادة ، فما عليك إلا أن تستحم في الموضع الذي أعينه لك من النهر ، وعلى أنا البقية ٩.

فانصاع المركيز دى كاراباس لنصيحة قطه : دون أن يرى فى الأمر فائدة مرجوة ، وبينما كان يستحم ، مر الملك ، فأخذ القط يصيح بملء صوته :

- « المعونة . المركيز دى كاراباس يغرق ! » . سمع الملك الصياح فأطل من نافذه العربة ، فشاهد القط الذى طالما أتاه بأحاسن الصيد ، فعرفه وأمر حرسه بأن يسارعوا إلى إنقاذ المركيز

دى كاراباس.

وبينها كان الحرس يجد ون في انتشال المركبز دى كاراباس من النهر، كان القط قد اقترب من العربة الملكية وقال للملك: « إن لصوصاً قد سرقوا ثياب سيده وهويستحم، وذهبوا بها ، فاستغاث وصاح بملء صوته : اللص ! أمسكوا اللص ، ولكن لم يسمعه أحد » . وكان القط الحبيث قد أخفاها تحت حجر كبير ، فأصدر الملك أمره إلى ضابط ملابسه ، أن يأتوا بحلة من أفخر حلله ، ويقدموها للمركيز دى كاراباس .

وتلطف الملك مع المركيز دى كاراباس ، ورفعت الحلة الجديدة من شأنه وهيئته ، (لأنه كان جميل الوجه والقامة) فأعجبت به ابنة الملك ، ونظر إليها المركيز نظرات ملؤها الاحترام والحنان، فهامت بحبه حباً شديداً ثم دعاه الملك إلى الركوب في عربته والتنزه معه ، ورأى القط وهو فرحان طروب ، أن خطته قد بدأت تنجح ، فترك المواكب وجد في الجرى ، فقى بعض الفلاحين يجزون العشب في مرج من المروج فقال لهم :

- « يا ناس ! يا أصحاب الهمة ! إذا لم تقولوا للملك إن المرج الذى تجزّون عشبه ، هو للمركيز دى كاراباس ، فسوف تقطعون كاللحم المفروم » .

وسأل الملك هؤلاء الفلاحين لمن المرج الذى يجزون عشبه ؟ فقالوا بصوبت واحد وقد خافوا من تهديد القط :



_ « للمركيز دى كاراباس » .

فقال الملك للمركيز:

_ « إنه إرث جميل » .

فقال المركيز :

- « إنه يا مولاى ، مرج خصيب جداً، يغل كل سنة محصولا وافراً » .

وسبق القط الموكب فلتى نفراً يحصدون فقال لحم :

- « يا ناس ! يا أصحاب الحصاد ! إذا لم تقولوا إن هذا القمع كله ملك المركز دى كاراباس . فسوف تقطعون كاللحم المفروم » .

ومر الملك بهم بعد قليل ، وأراد أن يعرف لمن كل هذا القمح الذى يراه ، فقالوا جميعاً :

- « إنه للمركيز دى كاراباس » .

فاغتبط الملك ، وهنأ المركيز على غناه ، واستمر القط يسبق الموكب الملكى ويوصى من يراهم بالوصية نفسها ، حتى تعجب الملك من الأملاك الواسعة التي يمتلكها المركيزدي كاراباس .

ووصل صاحبنا القط فى خاتمة مطافه ، إلى قصر جميل يمتاكه غول من الأغوال . وكان من الغنى على جانب عظيم ، فكل ما مر به الملك من مزارع وأطيان ، كانت تابعة لهذا القصر ، فعنى القط بالبحث عن

هذا الغول وعن شأنه ، وطلب مقابلته مدعياً أنه لم يشأ أن يمر بقصره ، دون التشرف بأن يقدم إليه واجب الاحترام .

واستقبله الغول بأحسن ما يستطيع غول أن يستقبل به ضيفاً ، وقدم إليه مقعداً فجلس فيه وقال :

فقال الغول في صوت غليظ:

ــ دهذا صحبح! ولكى أبرهن لك على صحة ما سمعت ، فسترانى أسداً».

وارتعب القط لما رأى أسداً أمامه ، فتسلق المزاريب فى جهد وعناء ، معرضاً نفسه للخطر ، لأن الحذاء لم يكن يساعده على المشى فوق سطوح المنازل المغطاة بالقرميد .

ولما رأى القط بعد قليل ، أن الغول عاد إلى شكله الأول ، نزل إليه واعترف له بأنه خاف وارتعب ثم قال له :

— « أكد لى الناس أيضاً ، ولكنى أشك فى ذلك ، أن لك قدرة على أن تستحيل إلى أى شكل شئت من صغار الحيوان : إلى جرذ مثلا ، أو فأرة ولا أخنى عنك أنى أجد ذلك مستحيلا ؛

فقال الغول:

_ مستحیل! ؟ إذن سوف تری n .

فانقلب إلى فأرة أخذت تجرى فى أرض الغرفة ، ولم يكد القط يلمحها حتى هجم عليها وأكلها .

وكان الملك قد رأى هذا القصر فى طريقه ، فأراد أن يزوره . وكان القط قد سمع صوت مركبة الملك وهى تمر فوق الجسر ، فجرى إلى الملك وقال له :

- «أهلا وسهلا بمولاى الملك! إن قصر المركيز دى كاراباس ليتشرف باستقبال جلالتكم » .

فصاح الملك :

القصر أيضاً يا حضرة المركيز؟ ما أجمل هذه الساحة وهذه المبانى التي تحيط به! هيا نزره يا مركيز ».

فتقدم المركيز من الأميرة الشابة ، وقدم إليها ذراعه لتتأبطها ، ولحقا بالملك الذي كان أول الصاعدين . فدخلوا جميعاً في قاعة كبيرة فإذا أمامهم مائدة حافلة بأطايب الطعام ، كان الغول قد أعدها لأصاب له سيز ورونه في هذا اليوم ، ولكنهم لم يجسروا على الدخول ، لما علموا أن الملك في القصر . وأعجب الملك بكياسة المركيز وأدبه ، وأحبته الأميرة حباً جماً .

و بعد أن أكل الملك وشرب ودهش من جاه المركيز وغناه قال له:

سرنی یاحضرة المرکیز کل السرور أن تکون صهری إذا شئت »!

66666666666 •\ DDDDDDDDDDDDDDDDD

ففرح المركيز لهذا الشرف الرفيع الذى أسبغه عليه الملك ، وامتثل لأمره بأدب واحترام ، فعقد له على الأميرة فى اليوم نفسه ، وأصبح القط بعد ذلك سيداً عظيماً ، ولم يعد يجرى وراء الفران إلا عند ما يريد أن يلهو ويتسلى .





بنت الرماد أو فردة الحذاء الزجاجي

كان فتى نبيل متزوجاً للمرة الثانية ، بامرأة على جانب كبير من الترفع والكبرياء ، وكان لهذه المرأة ابنتان تشبهانها فى أخلاقها وصورتها ، وكان للزوج من زوجته الأولى ، ابنة دمثة الأخلاق ، طيبة القلب ، ورثت هذه الفضائل عن أمها التى كانت أحسن امرأة على وجه الأرض.

وما هي إلا أيام قليلة بعد الزواج ، حتى كشفت المرأة عن سوء أخلاقها ، فقد غاظها من بنت زوجها حسن صفاتها ، مما جعل ابنتيها

66666666666 10 DDDDDDDDDDDDDDD

مكروهتين ، فكانت تكلفها أشق الحدمات في المنزل ، فتأمرها بأن تغسل الصحون ودرج السلم ، وأن تنظف غرفتها وغرفة ابنتيها ، وأن تنام على حصيرة ممزقة ، في غرفة مهملة بأعلى المنزل ، في حين تنام كل من أختيها على سرير من أحدث طراز ، في غرفة مفروشة بالحشب الفاخر ، وملأى بالمرايا ، تتمرأى أمامها من رأسها إلى القدم ، وكانت المسكينة تتحمل كل ذلك بصبر ، ولا تجرؤ على أن تشكو أمرها لأبيها ، لأنه سوف يوبخها ، فقد كانت زوجته متسلطة عليه كل التسلط .

وكانت هذه الفتاة الطيبة ، إذا فرغت من عملها ، ذهبت إلى جانب من الموقد ، وجلست فوق الرماد ، ومن هنا أطلق عليها اسم « بنت الرماد » ، ولكن بنت الرماد ، مع ثيابها البالية ، كانت تبدو أجمل من أختيها اللابستين الملابس الفاخرة .

واتفق أن ابن الملك، أحيا ليلة راقصة، دعا إليها علية القوم، وكانت الفتاتان في جملة المدعوين إلى هذه الليلة الراقصة : لأنهما كانتا تظهران في المدينة بمظاهر العظمة والأبهة . فانهمكتا باختيار ملابس السهرة ، وتسريحة الشعر التي تزيدهما رونقاً وبهاء ، وكان من أثر ذلك أن زاد عناء بنت الرماد ، لأنها هي التي تكوى ملابس أختيها ، وتقوى أكمامها ، وما كان للفتاتين من حديث سوى زينتهما فقالت الكبيرة :

- « أنا سألبس ثوبي المخملي الأحمر ، وأتبرج بمجموعة حلبي - وأنا سألبس ثوبي المخملي الأحمر ، وأتبرج بمجموعة حلبي

وجواهري ۵.

وقالت الصغيرة:

ــ « أنا سألبس ثوبى العادى، ولكن سألبس فوقه معطى المطرز بزهرات الذهب ، وأتحلى بعقدى من الألماس الثمين » .

ثم أرسلتا تدعوان الممشطة لتصفف لها شعرهما ، وترفع جدائلهما في صفين متقابلين ، وبعثتا من يشترى لها قناعين من الحرير الأسود لتتنكرا به ، ثم دعتا بنت الرماد لتبدى رأيها في زينهما ، فقد كانت صاحبة ذوق سليم ، فبذلت لها أحسن النصح وعرضت عليهما أن تسرحهما فقبلتا مسرورتين .

وبينا كانت تسرحهما قالتا لها:

- « أيسر ك يا بنت الرماد أن تذهبي إلى هذه السهرة ؟» .

فقالت:

- « أنها تسخران مني فليس عندي ما يليق » .

فقالت:

- « صحیح ! سوف یضحك الناس كثیراً لو رأوا بنتاً من بنات الرماد تذهب إلى لیلة ساهرة » .

ولو سمعها بنت غير بنت الرماد . لسرحهما تسريحاً منكراً ، واكنها كانت فتاة طيبة القلب ، فسرحهما تسريحاً جميلا ، وظلت الفتاتان من

شدة فرحهما لا تذوقان طعاماً مدة يومين ، وحد من ولا حرَج عن عدد الأربطة التي قطعت ، عند ما كانت تشد إلى خصرهما ليبدو نحيلا ، ثم إنهما ما كانتا تغيبان عن المرآة لحظة واحدة .

وأخيراً جاء اليوم السعيد ، فذهبتا إلى السهرة ، وبنت الرماد تتبعهما بنظراتها ما استطاعت ، فلم غابتا عن نظرها أجهشت بالبكاء ، فأقبلت عليها عرّابتها تسألها عن شأنها ، فما سمعت منها إلا « أريد . . . نعم أريد . . . لأن العبرات كادت تخنقها فلا تستطيع إنمام الكلام ، فقالت لها عرابتها وكانت من الجنيات :

- د تريدين أن تذهبي إلى الليلة الراقصة ، أليس كذلك ؟ ٥ .

فقالت بنت الرماد وهي تتنهد:

- ونعم ! أريد أن أذهب ، فقالت عرابها :

- وإذا سمعت كلامي ذهبت إلى السهرة ، .

فاقتادتها إلى غرفتها وقالت لها:

- « انزلي إلى البستان واثنيني منه بقرعة عسلية » .

وفى الحال نزلت بنت الرماد إلى البستان ، وقطعت منه أجمل قرعة رأتها ، وأتت بها إلى عرابتها، وهي لا تدرى كيف أن قرعة ستمكنها من الذهاب إلى السهرة ، فأخذتها منها الجنية وقورتها، ولم تترك فيها غير القشرة، ثم لمستها بعصاها السحرية فاستحالت القرعة إلى مركبة جميلة ، ذهبة .



ومضت الجنية إلى مصيدة الفاران ، فوجدت ستة فاران حية ، فقالت لبنت الرماد : « افتحى باب المصيدة » فقتحته ، وكان كلما خرج منها فأر ، لمسته الجنية بعصاها السحرية ، فانقلب حصاناً جميلا ، وهكذا جرّت المركبة ستة أحصنة رمادية اللون مرقشة .

وحارت الجنية فيمن تجعله سائق المركبة ، فقالت لها بنت الرماد : __ « سأرى هل فى مصيدة الجرذان جُر د ما فنجعله السائق ، . فقالت لها عَر ابتها :

- 1 أصبت! طيرى إلى المصيدة ، .

فأتها بنت الرماد بالمصيدة ، وكان فيها ثلاثة جرذان كبار ، فانتقت الجنية أكبرها وأكثفها لحية ، فلمسته بعصاها وجعلت منه سائقاً عظيم الشاربين لم ير قط مثلهما ، ثم قالت لبنت الرماد :

لا اذهبی إلی البستان ، ففیه ست ورلات (حراذین أو سحالی)
 وراء الرشاشة فأتینی بها » .

فما أتت بها حتى أحالتها إلى سنة مماليك ركبوا فى مؤخرة المركبة ، وبدوا فى ثيابهم المزركشة ، ووقفتهم الجميلة ، كأنهم ما صنعوا شيئاً غير هذا طيلة حياتهم . وقالت الجنية عندئذ لبنت الرماد :

- « ألا يعجبك أن تذهبي إلى الليلة الساهرة في هذا الموكب ؟ » . فقالت :

_ و يعجبني جداً ، ولكن هل أذهب بثيابي هذه البالية ؟ ».

فا إن لمسها عرابتها بعصاها ، حتى استحالت ثيابها إلى ثياب من الذهب والفضة ، مرصعة باللآلى والحجارة الكريمة ، ثم أعطتها حذاء من الزجاج ، ليس فى العالم أجمل منه ، فلم اكتملت زينتها صعدت فى المركبة ، وأوصتها عرابتها بأن لا تمكث فى السهرة بعد منتصف الليل ، وإلا عادت المركبة قرعة ، والأحصنة فتراناً ، والماليك حراذين ، وحلتها الثمينة ثيابها القديمة البالية .

فوعدت الفتاة عرابها بأن تخرج من السهرة قبل انتصاف الليل، وسارت وهي لا تكاد تبالك نفسها من الفرح، فلما وصلت إلى القصر أسرع الحدم يخبرون ابن الملك بقدوم أميرة عظيمة القدر لا يعرفونها، فجرى ابن الملك إلى استقبالها، ومد لها يده ليساعدها على النزول من المركبة، ثم صحبها إلى حيث كان المدعوون مجتمعين، فخيم على القاعة الصمت والسكون، ووقف الرقص، وسكتت الموسيقى، واتجهت كل الأنظار إلى هذه الفتاة المجهولة، تتأمل جمالها وتدهش له، وما كان يسمع من جميع الأفواه إلا هسة واحدة قائلة: ولله ما أجملها! لا حتى الملك، لم ينقطع، على شيخوخته، عن التحديق فيها، وعن مخاطبة الملكة بصوت منخفض، بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه مخلوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه علوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه علوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه علوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل لم يشهد فيه علوقاً على مثل هذا الحال بأنه مضى عليه زمن طويل من يتأملن ثيابها وتسريحتها، في انتباه ودقة، واللطف، وكانت النساء كلهن يتأملن ثيابها وتسريحتها، في انتباه ودقة،

6666666666 7· 999999999999

ويفكرن فى الحصول على مثلها منذ صباح غد ، هذا لو وجدن ذلك النسيج وتلك اليد الماهرة .

وأحلها ابن الملك في صدر المجلس، ثم طلب أن يراقصها، فرقصت في سحر وكياسة ملكا على الناس ألبابهم، وزاد إعجابهم بها، ولما افتتح المقصف، لم يتناول ابن الملك منه شيئاً، فقد كان مشغولا بالتحديق في هذه الأميرة الجميلة. أما هي فذهبت تجلس قرب أختيها، وتتودد د لها، وتشاركهما في البرتقال والليمون اللذين قدمهما إليها ابن الملك، فدهشتا من أدب هذه الأميرة التي لا يعرفانها.

وسمعت بنت الرماد الساعة تدق الحادية عشرة وثلاثة الأرباع، فحيت الحاضرين تحية مؤدبة، وغابت عن الأنظار، فما إن وصلت إلى المنزل، حتى اتجهت إلى عرّابتها فشكرتها وقالت لها: «إنها تود لو تذهبغداً أيضاً إلى الليلة الراقصة، تلبية لدعوة ابن الملك». وبينا كانت منهمكة في أن تقدُّص على عرّابتها كل ما حدث في السهرة، وصلت أختاها فطرقتا الباب، ففتحته بنت الرماد وهي تتثاهب وتفرك عينها، وتتمطى كأنها صحت من الرقاد، مع أن النعاس كان قد طار من عينها منذ فارقتهما فقالت:

ـ « ما أبطأكما في الرجوع ! » . فقالت لها إحداهما :

- « لو كنت فى السهرة ما ضجرت ، فقد جاءت إليها أجمل أميرة على وجه الأرض ، وتود دت لنا كثيراً ، وقدمت لنا إلينا برتقالا وليموناً » . فطغت على بنت الرماد موجة من الفرح ، وسألتهما عن اسم هذه الأميرة فقالنا :

لا إنها أميرة مجهولة ، وإن ابن الملك حيران في أمرها ، فهو يعطى كل ما على الأرض ليعرف من هي ؟ » فتبسمت بنت الرماد وقالت لهما :

ـ « أكانت إذن على هذا الجانب العظيم من الجال ؟ يا لله ما أسعدكما ! ألا يمكنني أن أراها ؟ ألا تعيريني يا أخيى الكبيرة ثوبك الأصفر الذي تلبسينه كل يوم ؟ ». فقالت لها أخيها الكبيرة :

ــ « صحیح . . . هذا رأیی أنا أیضاً . . . أعیر ثوبی بنتاً من بنات الرماد لا بد أن أكون مجنونة لأفعل ذلك . . . » .

وكانت بنت الرماد تتوقع هذا الرفض ، فسرّت به ، لأن أختها لو قبلت أن تعيرها ثوبها لأوقعتها في حيرة عظيمة .

وفى اليوم الثانى ذهبت الأختان إلى الليلة الراقصة ، وذهبت بنت الرماد أيضاً فى زينة أكمل وأبهى من المرة الأولى ، فلم يفارقها ابن الملك ، ولا انقطع عن التودد لها ، فنسيت وهى فى إبان سرورها ، ما أوصها به عرابها ، فلما سمعت الدقة الأولى من منتصف الليل ، فرت من السهرة بخفة الأوعال فلحق بها الأمير ولكن لم يستطع إدراكها ، وفى أثناء فرارها سقطت من

66666666666 11 999999999999

رجلها فردة حذائها الزجاجي ، فالتقطه الأمير بعناية فاثقة .

وصلت بنت الرماد إلى المنزل وهي تلهث من التعب ، فلا مركبة ولا مماليك، ولا ثياب إلا ثيابها البالية ، ولم يبق لها من زينتها إلا الفردة الثانية من حذائها الزجاجي .

وسئل الحرس هل رأوا أميرة تخرج من القصر؟ فقالوا إنهم لم يروا أحداً خرج منه إلا فتاة رثة الثياب، أشبه بالفلاحات منها بأوانس الآسر. ولما عادت الشقيقتان، سألتهما بنت الرماد هل سُرَّتا من السهرة فى هذه المرة أيضاً ؟ وهل جاءت إليها الأميرة الحسناء؟ فقالتا: و نعم جاءت، ولكنها لما دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليل، هرعت هاربة فسقطت من رجلها فردة حذائها الزجاجي، وهو أجمل حذاء في العالم، فالتقطه ابن الملك ووضعه نصب عينيه طيلة بقية السهرة ، ولا شك أنه مغرم بحب الحسناء صاحبة هذا الحذاء».

وكان ما قالتاه صحيحاً ، فإن ابن الملك ، بعد أيام قليلة ، أطلق المنادين ينفخون في الأبواق ، ويعلنون أنه سيتزوج الفتاة التي سيكون ذلك الحذاء قد رجلها ، فبدأت كل من الأميرات ، فالنبيلات ، ففتيات القصر ، تقيس ذلك الحذاء ، واكن دون فائدة ، ثم جيء كذلك به إلى الشقيقتين ، فبذلت كل منهما جهدها لإدخال قدمها فيه فلم تستطع ، وبنت الرماد تنظر إليهما ، فعرفت حذائها وقالت ضاحكة :

-- « بود ی لو أجرب لبسه فقد یکون قیاس قدمی ! » .

66666666666 17 99999999999999

فضحكت منها أختاها وهزأتا بها ، واكن الفتى المكلف البحث عن صاحبة الحذاء . لما أمعن النظر في بنت الرماد ووجدها جميلة ، أقرها على رأيها وقال : « إن الأمر الصادر إليه . يحتم عليه أن يمكن كل فتاة من لبس هذا الحذاء . ثم أجلس بنت الرماد ، وقرب الحذاء من قدمها الصغيرة فدخلت قدمها فيه دون عناء . كأنه قالب من الشمع ، فدهشت الأختان وازدادت دهشتهما لما أخرجت بنت الرماد من جيبها الفردة الثانية فلبستها . وفي هذه الأثناء أقبلت عرابتها واست ثياب بنت الرماد بعصاها السحرية وأحالتها ثياباً فاخرة جميلة .

وعندئذ عرفت الشقيقتان أن بنت الرماد هي الأميرة التي رأتاها في السهرة ، فارتمتا عند قدميها تطلبان منها الصفح عن سوء معاملتهما إياها ، فأنهضتهما بنت الرماد وقالت لها وهي تقبلهما : « إنها تصفح عنهما في طيب خاطر ، وتطلب إليهما أن تحباها دائماً » .

وسار الموكب ببنت الرماد فى زينتها تلك إلى الأمير . فرآها أجمل مما عرفها ، وتزوجها بعد أيام قليلة .

وكانت بنت الرماد جميلة الوجه جميلة النفس .. فأسكنت أختبها معها في القصر ، وزفتهما في اليوم نفسه إلى سيدين عظيمين من حاشية الملك .



ريكى أبوقصة

ولدت ملكة مرة غلاماً قبيح المنظر بشع التركيب ، حتى شك الناس طويلا في أن يكون له صورة إنسان ، وشهدت ميلاده جنية من الجنيات ، فأكدت أنه سيكون محبوباً لفرط ذكائه ، وقالت : « إنها قد منحته القدرة على أن يهب مثل ذكائه لمن يتفانى في حبه » .

فتعزّت الملكة بهذا ، وكان يؤلمها كل الألم أن تضع مثل هذا المخلوق البشع ، غير أنه ما بدأ هذا الطفل يتكلم ، حتى عبر عن كل جميل ، وكان فى أعماله من الفطنة والذكاء ، ما حببه إلى القلوب . ونسيت أن أقول إنه جاء إلى هذا العالم، بقصة من الشعر تتدلى فوق جبينه ، فسموه « ريكى

666666666666 70 2222222222222

آبو قصة » لأن ريكي كان اسم أسرته .

وبعد سبع سنوات أو ثمان ، ولدت ملكة مملكة مجاورة ابنتين: كانت إحداهما جميلة مشرقة إشراق الصباح ، ففرحت الملكة بها فرحاً لا يوصف ، حتى خبيف عليها من شدة الفرح ، وكانت الجنية التى شهدت ميلاد ريكى الصغير ، حاضرة ميلاد هذه الابنة ، فشاءت أن تخفيف من فرح الملكة فقالت لها : « إن الأميرة ستكون مجردة من الذكاء ، وستكون بلاهتها على قدر جمالها » ، فحزنت الملكة لذلك ، و زاد فى حزنها بعد قليل ، أن تكون ابنتها الثانية بشعة كل البشاعة ، فقالت الجنية لها :

- « لا تحزني هذا الحزن يا سيدتي . فإن ابنتك سيعوض لها عن بشاعبها ، بمقدار من الذكاء ينسي الناظر إليها بشاعة وجهها » .

فقالت الملكة:

- « سمع الله كلامك . ولكن أليس من سبيل إلى منح الأولى شيئاً من الله كاء يزين جمالها الباهر ؟ » .

فقالت الجنية:

- « لا قدرة لى يا سيدتى على فعل شيء من ناحية الذكاء ، في حين أستطيع كل شيء من ناحية الجمال ، ولما كنت لا أتأخر عن شيء سبيل مرضاتك ، فسأهبها القدرة على أن تمنح الجمال من يعجبها من الناس » .

كبرت الفتاتان وكبرت معهما صفاتهما وعيوبهما ، فكان حديث الناس جمال الأولى وذكاء الثانية ، وكلما تقدمت بهما السن ازدادت الصغرى بشاعة ، والكبرى بلاهة ، فكانت لا تجيب عما تسأل عنه ، أو تجيب إجابة سخيفة ، وكانت مع ذلك لتخمة لا تستطيع أن تصف أربعة صحون على طرف الموقد ، دون أن تكسر واحداً ، ولا أن تشرب قدح ماء ، دون أن يندلق نصفه على ثيابها .

وما من شك في أن الج ال مزية كبيرة، ولكن كانت الفتاة الصغرى مع ذلك، تفضل على أختها في كل الاجتهاعات ، فكان الناس في بدء الأمر يذهبون ناحية الجميلة ليروها ، ويتأملوا جمالها ، ثم كانوا يتركونها إلى الذكية ، ليسمعوها تتحدث بكل فطنة ولباقة ، فما إن ينقضى ربع ساعة حتى ينفض الناس من حول الكبرى، ويتزاحموا حول الصغرى ، فلاحظت هذه ، على حماقتها ، انصراف الناس عنها ، وودت غير آسفة او فقدت كل جمالها وحصلت على نصف ذكاء أختها ، وزادها ألماً على ألم ، أن أمها – وكانت عاقلة حكيمة – كانت تلومها مراراً على بلاهتها .

واتفق لهذه الأميرة المسكينة ، أن توغلت يوهاً في إحدى الغابات ، لتشكو همها وتنفس عن صدرها ، فرأت رجلا صغيراً قبيح المنظر جميل الثياب مقبلا نحوها ، وهو لا ريكي أبو قصة » . فإنه كان قد رأى صور الأميرة تتداولها الآيدي في العالم ، فأحبها ووقع في غرامها ، وهجر مملكة الأميرة تتداولها الآيدي في العالم ، فأحبها ووقع في غرامها ، وهجر مملكة

أبيه لينعم برؤيتها والتحدث إليها ، فلما رآها وحيدة منفردة ، فرح أشد الفرح ، وأقبل نحوها فى أدب واحترام ، غير أنه لاحظ بعد أن حياها أنها حزينة كئيبة فقال لها :

- و لست أدرى يا سيدتى كيف تحزن هذا الحزن البادى عليك ، من كانت مثلك جمالا وحسناً ، وإنى وإن كنت - ولا فخر - قد رأيت عدداً لا يحصى من الجميلات، ما رأيت قط جمالا يقرب من جمالك » .

- « معنى كلامك . . . » ولم تزد على ذلك حرفاً فقال ريكى :
- « إن الجمال مزية كبيرة يعوض عن كل ما عداه ، ولست أرى سبباً يدفعك إلى مثل هذا الجزن العميق ، وأنت على ما أنت عليه من جمال » .

فقالت الأميرة:

لأن أكون مثلك بشعة وذكية ، خير مما أنا عليه من جمال و بلاهة ».
 فقال :

- « ظنك يا سيدتى أنائ خالية من الذكاء هو الذكاء عينه ، ومن طبيعة هذه الحبة أنها كلما ازدادت فى الإنسان، ازداد توهمه أنه خال منها » . فقالت الأميرة :



سبب الحزن الذي يقتلني ١٠.

فقال:

- « إن كان هذا ما يحزنك يا سيدتى ، فهي استطاعتي أن أضع حداً الآلامك » .

فقالت الأميرة:

ــ ١ وكيف تفعل ؟ ٥ .

فقال ريكي أبو قصة :

- « إن فى قدرتى يا سيدتى أن أمنح من أحب ، ما يحتاج إليه من ذكاء ، و لما كنت أنت ذلك الحبيب ، فحصولك على القدر الذى ترغبين فيه من الذكاء موكول إلى قبولك إياى زوجاً لك .

فبقيت الأميرة واجمة ولم تجب فقال ريكي أبو قصة :

- « أرى أن هذا العرض قد ساءك ، فلا عجب فى ذلك ، ولكننى أمهلك سنة كاملة للتفكير فى قبوله » .

و لما كانت الأميرة قليلة الذكاء ، وراغبة في الحصول عليه ، توهمت أن هذه المهلة لن تنتهى ، فقبلت ما عرض عليها ، وما كادت تعدريكى بالزواج في مثل هذا اليوم من العام المقبل ، حتى شعرت بأنها انقلبت إنساناً آخر ، فقد أصبحت فصيحة اللسان تعبر عما تريد بأسلوب بليغ ، لا تصنع فيه ولا تكلف ، وبدأت منذ هذه اللحظة تحد ت ريكى

666666666666 VI 999999999999999

الأحاديث الطريفة القوية ، حتى ظن هذا أنه أعطاها من الذكاء فوق ما احتفظ به لنفسه ، ولما عادت إلى القصر ، تعجب الناس مما طرأ عليها من تغير مفاجئ عجيب ، فصاروا لا يسمعون منها تلك السخافات التى كانت تهدر بها ، بل صاروا يسمعون منها أحاديث تدل على الفطنة والذكاء ، فاستولى عليهم سرور لا يوصف ، ولم يستأ من هذا الأمر إلا شقيقتها الصغرى ، فقد كان الذكاء ميزتها على أختها ، فأصبحت الآن الى جانبها قردا شنيعاً .

وصار الملك يسمع نصائحها ، ويعقد أحياناً مجلسه في حجرتها ، فانتشر نبأ هذا التغير ، وبذل أمراء الممالك المجاورة أقصى جهدهم ليجملوا في عينيها ، وطلبوا كلهم يدها ، ولكنها لم تجد فيهم أحداً وافر الذكاء ، فكانت تصغى إليهم ولا ترتبط معهم بوعد ولا ميثاق ، غير أنه تقدم إليها أمير واسع السلطان والغنى ، حاد الذكاء جيل القوام ، فمالت نفسها إليه ، ولاحظ أبوها ذلك فترك لها اختيار الزوج الذى تؤثره ، ولكن الأذكياء لا يبتون سريعاً في مثل هذا الموضوع ، فطلبت من أبيها مهلة للتفكير .

واتفق لها أن أرادت أن تخلو إلى نفسها ، فذهبت تنزه في الغابة التي كانت قد لقيت فيها ريكي ، وبينها هي تجول في أنحاء الغابة مستسلمة إلى التفكير العميق ، شعرت بضجة تحت قدميها ، كأنها أصوات أناس يذهبون ويجيئون ويعملون ، فأرهفت أذنها فسمعت واحداً يقول :

66666666666 YY 999999999999999

«هات هذه القدر » وآخر يقول : «هات هذا المرجل » وثالثاً يصبح : «ضع الحطب في النار » وما هي إلا لحظة حتى انشقت الأرض ، فرأت تحت قدميها مطبخاً ملآن بالطباخين ومساعديهم ، وبعدد وافر من الحدم ، يصلحون لإقامة وليمة فخمة ، فبرز منهم جماعة الشوائين ، وكانوا عشرين أو ثلاثين ، وذهبوا إلى ناحية من الغابة ، واستداروا حول منضدة طويلة ، وفي يد كل منهم ثعلب يعده للشواء ، وكانوا كلهم يعملون في نظام وترتيب على نهمات أنشودة جميلة .

فدهشت الأميرة من هذا المنظر وسألتهم لمن يعملون ؟ فقال أقربهم إليها :

ـــ « إننا يا سيدتى فى خدمة الأمير " ريكى أبو قصة " وسيحتفل غداً بزواجه » .

فلم تزدد الأميرة إلا دهشة، ثم تذكرت فجأة أنها في مثل هذا اليوم من العام الماضي ، كانت قد وعدت وريكي أبو قصة ، بالزواج فكاد يغمى عليها .

والذى جعلها لا تذكر وعدها ، أنهاكانت بلهاء عند ما وعدت ، وأنها نسيت كل سخافاتها لما تحلى ذهنها بالذكاء.

تابعت سیرها فلم تکد تخطو بضع خطوات ، حتی برز لها ریکی أبو قصة فی حلة فاخرة ، كمن يستعد للزواج فقال لها :

3666666666 VY 999999999999

ـ « ها أنا ذا يا سيدتى ! جئت أفى بالعهد ، ولا شك فى أنك قدمت لتبرى أيضاً بوعدك » .

فقالت الأميرة.

__ « أصارحك القول أنى لن أستطيع الوفاء بوعدى على النحو الذى تتمنى » .

فقال ريكي أبو قصة :

ـ « إنك لتدهشيني » .

- وأعرف ذلك ، فلو أنى أحدث رجلا فظًا لا ذكاء له ، لتحير في أمرى ، ولقال لى : "إن الأميرات لا ينكئن العهد، فقد وعدتنى بالزواج فيجب أن تبرى بوعدك"، غير أنه لما كان الرجل الذى أخاطبه أذكى رجل على الأرض، فإننى على يقين من أنه سيحكم عقله، وأنت لا تجهل أنى لما كنت بلهاء، لم أرض بالزواج بك، فكيف تريد بعد ما وهبت لى من ذكاء جعلنى أصعب حكمًا ، أن أبت اليوم فى أمرلم أكن لأقدم عليه فى ذلك العهد ، فإن كنت جادًّا فى رغبتك الزواج بى ، فقد أخطأت كل الحطأ فى أنك بددت بلاهنى ، وجعلتنى أصفى ذهناً ، وأصدق نظراً فى الأمور .

فقال ریکی أبو قصة :

- وإذا حق لرجل خال من الذكاء ، أن يلومك كما تقواين على الذكاء ، أن يلومك كما تقواين على الدكاء ، وإذا حق لرجل خال من الذكاء ، أن يلومك كما تقواين على

نقضك العهد. فلهاذا تريديني ياسيدتى على ألا أحدو حدوه، في أمر تتوقف عليه سعادتى في الحياة ، فهل من المعقول أن يكون الأذكياء أقل شأناً من الأغبياء ؟ أترين أنت ذلك وقد أصبحت على جانب عظيم من الذكاء الذي طالما تمنيت أن تحصلي عليه ؟ واكن لنحصر كلامنا فيا يهمينا . فهل تكرهين في شيئاً غير بشاعتى ؟ أولا يرضيك مني حسبي وذكائي وأخلاق وسيرتى ؟ » .

فقالت الأميرة:

- « كلا ! وإنى أحب فيك كل ما ذكرت » .

فقال ریکی أبو قصة :

ـ « إذن أكون سعيداً ما دام في استطاعتك أن تجهليني ألطف مخلوق » .

فقالت الأميرة:

« وكيف يكون ذلك ؟ » .

فقال ريكي أبو قصة:

- « يكون ذلك إذا أحببتني . . . ثم اعلمي يا سيدتي أن الجنية التي وهبتني يوم مولدي القدرة على بعث الذكاء فيمن أحب ، هي نفسها التي وهبتك القدرة على بعث الجال فيمن تحبين ، وفيمن ترغبين أن تمنحيه هذه النعمة » .

66666666666 vo 33333333333333333

فقالت الأميرة:

_ « إذا كان الأمر كذلك ، فإنى أتمنى أن تصبح أظرف أمير على الأرض ، وأن تحاكيني جمالا بجمال » .

وما كادت الأميرة تنطق بهذه الكلمات ، حتى بدا ريكى أبو قصة لعينيها أجمل أهل الأرض ، وأدقهم قسمات ، وأظرف من رأت في حياتها . ويقول بعض الناس : إن سبب هذا التبدل لا يعود إلى سحر الجنية ، بل إلى الحب وحده ، ويقولون إن الأميرة لما فكرت في ثبات حبيبها ورزانته ، وفضائل نفسه وعقله ، غاب عن عينيها تشويه جسمه ، وبشاعة وجهه ، فرأت في حدبته انحناءة رجل مفكر ، وفي عرجه الفظيع مشية خفيفة ساحرة ، ويقولون أيضاً : إن عينيه الحولاوين بدتا لها براقتين جميلتين ، ينبعث منهما نور الحب الشديد ، وإن أنفه الكبير الأحمر رأت فيه مظهراً من مظاهر الجندية والبطولة .

وكيفها كان الأمر ، فقد وعدته الأميرة فى الحال بالزواج ، إذا وأفق أبوها الملك ، ولما عرف أبوها ابنته تميل إلى « ريكى أبو قصة » ، وكان هو يقدر فيه الذكاء والفطنة ، وافق على مصاهرته مسروراً .

وفي اليوم الثاني أقيمت معالم الأفراح على النحو الذي كان « ريكي أبو قصة » قد قرره ، وأصدر فيه أمره منذ زمن طويل.



القبعة الحمراء

كان فى بعض القرى مرة ، فتاة صغيرة حسناء لم تقع الدين على أجمل منها : وكانت أمها تحبها حبنًا شديداً ، وجد تها مجنونة بحبها ، فصنعت لها يوماً هذه الجدة الطيبة ، قبعة حمراء زادتها حسناً ورشاقة ، حتى صار الناس يسمدون هذه الفتاة الصغيرة : القبعة الحمراء.

في يوم من الأيام قالت لها أمها وقد انتهت من صنع الفطائر: - « اذهبي إلى جدتك ، واسألى عن صحتها فقد علمت أنها مريضة ،
واحملي لها فطيرة وهذا الإبريق من السمن » .

فسارت القبعة الحمراء في الحال ، إلى جدتها الساكنة في قرية أخرى.

ولما مرت بغابة من الغابات ، لقيها الذئب المحتال ، فاشهى أن بأكلها ، ولكنه لم يجسر على ذلك لوجود بعض الحطابين فى الغابة ، فسألها إلى أين هي ذاهبة ، ولم تكن المسكينة تعرف أن الوقوف لمحادثة الذئاب خطر كبير فقالت له :

ـ وإنى ذاهبة إلى جدتى لأراها وأحمل إليها فطيرة وإبريق سمن أرسلتهما أمى إليها » .

فقال لها الذئب:

_ وهل تسكن جدتك بعيداً ؟ ٥ .

فقالت القبعة الحمراء:

ــ « نعم ! وراء الطاحونة التي تراها هناك ! هناك عند أول منزل من منازل القرية » .

فقال الذئب:

ب وأريد أنا أيضاً أن أذهب لأراها ، وسأسير في هذا الطريق وتسيرين أنت في ذلك الطريق ، وسنرى من منا يصل أولا » .

وبدأ الذئب يركض بكل قوته فى الطريق القصير ، وذهبت الفتاة فى الطريق القصير ، وذهبت الفتاة فى الطريق تلعب وتلهو بقطف ثمر البندق ، والجرى وراء الفراش ، وجمع باقات الزهر .

وما هو إلا قليل من الزمن حتى يصل الذئب إلى بيت الجدة فيطرق



الباب : طق ! طق ! فيسمع الجدة تقول : ١ من يطرق الباب ؟ فيقول مقلداً صوت القبعة الحمراء :

ــ « أنا ابنتك القبعة الحمراء! أتيتك بفطيرة وإ:ريق صغير من السمن أرسلتهما إليك أمى » .

وكانت الجدة الطيبة ملازمة للفراش ، لأنها كانت منحرفة المزاج فقالت :

- « اسمى لسان الباب ينفتح » .

فسحب الذئب لسان الباب فانفتح ، فهجم على المسكينة والهمها في طرفة عين ، فقد كان قضى ثلاثة أيام دون طعام ، ثم أغلق الباب ، ورقد في سرير الجدة ينتظر القبعة الحمراء ، فجاءت بعد قليل وطرقت الباب : طق ! طق ! فسمعت صوتاً يقول : « من الطارق ؟ » .

فخافت القبعة الحمراء من سماع ضوت الذئب الخشن ، ثم ظنت أن جدتها مزكومة فقالت :

- « أنا ابنتك القبعة الحمراء ! أتيتك بفطيرة وإبريق صغير من السمن أرسلتهما إليك أمى » .

فصاح الذئب وقد رقق صوته قليلا:

- « اسعبى لسان الباب ينفتح » .

فسحبت القبعة الحمراء لسان الباب فانفتح. ولما رآها الذئب قد

66666666666 11 9999999999999

دخات المنزل تغطى باللحاف وقال:

_ « ضعى الفطيرة وإبريق السمن فوق صندوق الطحين ، وتعالى ارقدى معى في السرير » .

فيخلعت القبعة الحمراء ملابسها ، وجاءت ترقد في السرير. ، فتعجبت من هيئة جدتها في ملابس النوم فقالت لها :

_ « يا جدتى ما أطول ذراعيك ! » .

_ « الكي أحسن عناقك يا ابني ! » .

_ « يا جدتى ما أطول ساقيك ! » .

_ " لكي أحسن الركض يا ابني! " .

_ « يا جدتى ما أطول أذنيك ! » .

ــ « لكى أحسن السماع يا ابنتى ! » .

_ " يا جدتي ما أكبر عينيك! ".

_ « لكي أحسن النظر يا ابني ! » .

- « يا جدتى ما أكبر أسنانك! » .

- « لكى آكلك! » -

قال الذئب اللئيم هذا وهجم على القبعة الحمراء فأكلها .



عقلة الإصبع

كان مرة لحطّاب وزوجته سبعة أولاد كلهم صيبان ، وكان عمر أكبرهم عشر سنوات ، ولم يكن عمر أصغرهم يتجاوز سبع سنوات. ولا عجب أن يرزق الحطاب كل هؤلاء الأولاد في مدة قصيرة ، ذلك بأن زوجته كانت تلد اثنين في كل مرة .

وكان الحطاب و زوجته فقيرين جداً ، ومتضايتين من كثرة أولادهما ، فما فيهم واحد يستطيع أن يكسب رزقه ، وقد زادهما حزناً أن يريا أصغر أولادهما ضئيلا نحيلا لا ينطق بحرف ، فكانا يظنان مخايل الذكاء فيه حقاً و بلاهة ، وكان هذا الابن قصير القامة ، لا يزيد طوله على طول

الإبهام حينها ولدته أمه ، فسمى لذلك « عقلة الإصبع ، .

وكان الولد المسكين ، هو الابن المضطهد في الأسرة ، يخطئونه في كل شيء ، في حين أنه أذكى إخوته ، وأكثرهم فطنة ، فإن كان قلبل الكلام فهو كثير الانتباه والإصغاء.

ومرّت على الحطاب وزوجته سنة عابسة، انتشرت فيها المجاعة حتى فكرا في التخلص من أولادهما ، فني مساء يوم من الأيام أوى الأولاد إلى فراشهم ، وجلس الحطاب وزوجته إلى الموقد يصطليان فقال لها في ألم وحسرة :

- ولا تجهلين أنه لم يعد في إمكاننا توفير الغذاء لأولادنا ، ويؤلني أشد الألم أن أراهم يموتون جوعاً أمام عيني ، وقد صممت أن نأخذهم غداً إلى الغابة ونتركهم فيها ، وليس هذا بالأمر الصعب ، فبيما يلهون يحزم الحطب، فما علينا إلا أن مهرب دون أن يرونا ، فقالت له زوجته :

ـ د آه! كيف يطاوعك قلبك أن تفعل أنت ذلك؟ ١٠.

وعبثاً حاول زوجها أن يبين لها فقرهما الشديد ، فقد كان يعز عليها أن توافقه على ما أراد ، فهى امرأة فقيرة ، ولكنها أم هؤلاء الأطفال ، غير أنها لما تبينت شدة ألمها إذا رأتهم يموتون من الجوع ، وافقت زوجها على عزمه وذهبت تنام وهى تبكى .

سمع «عقلة الإصبع» كل ما دار بينهما من حديث، لأنه سمعهما وهو في فراشه يتجدثان عن مختلف الشؤون ، فنهض بخفة واندس تحت

كرسى أبيه ، ليصغى إلى الحديث دون أن يُركى ، ثم عاد إلى فراشه ، ولم يغمض له جفن طول الليل ، وهو يفكر فيا يجب عليه عمله . فنهض مبكراً وذهب إلى شاطئ النهر ، وملاً جيبه من الحصى الأبيض ، ورجع إلى المنزل ، ثم سار الأب والأم والأولاد إلى الغابة ولم يقل « عقلة الإصبع » لإخوته شيئاً مما عرف .

وكانت الغابة التي ذهبوا إليها كثيفة، تتعذر الرؤية فيها على بعد عشر خطوات، فبدأ الأب يقطع الحطب، وشرع الأولاد يجمعون الأغصان الرطبة ليحزموا بها الحطب، واغتنم الحطاب وزوجته فرصة انشغال أولادهما بجمع الأغصان، فابتعدا عنهم دون أن يشعروا بهما، ثم سلكا دربا خفياً ولاذا بالفرار.

و لما رأى هؤلاء الأطفال أنهم وحيدون في الغابة ، أخذوا يبكون ويصرخون بملء أصواتهم ، أما «عقلة الإصبع » فتركهم يصيحون ، فقد كان يعرف طريق الرجوع إلى البيت ، ذلك بأنه كان على طول الطريق قد ألقي الحصى الأبيض الذي كان في جيبه ، فقال لهم :

ــ «يا إخوتي لا تخافوا! إن أبوينا قد تركانا هنا ، واكنني سأعيدكم إلى المنزل وما عليكم إلا أن تتبعوني ».

تبعه إخوته فقادهم إلى المنزل ، سالكاً بهم نفس الطريق الذي جاءوا منه إلى الغابة ، فلم يجسروا في بدء الأمر على الدخول ، بل وضعوا كلهم

666666666666 vo 99999999999999999

آذاتهم على الباب ينصنون إلى ما يقوله أبوهم وأ•هم .

وكان للحطاب على عمدة القرية ، دين قديم قدره عشرة ريالات ، كان قد قطع الأمل من استيفائه ، فلما وصل هو وزوجته إلى المنزل ، تلقيا المبلغ فانتعشا به ، وقد كادا يموتان جوعاً ، فأرسل الحطاب زوجته في الحال إلى الجزار ، بعد إذ مضى عليهما وقت طويل لم يذوقا فيه طعاماً ، فاشترت من اللحم ثلاثة أضعاف ما يحتاج إليه عشاء نفرين ، فبعد أن أكلا وشبعا قالت الزوجة :

- « واحسرتاه! أين الآن أولادنا المساكين. واكن أنت الذي أردت أن تضيعهم ، وأنا قلت لك إننا سنندم على فعلنا. . . ترى ماذا يصنعون الآن في الغابة ؟ آه يا إلى ! قد تكون الذئاب افترستهم . . . إن عملك هذا مجرد من الرحمة والإنسانية » .

نفد صبر الحطاب من سماع زوجته تقول له غير مرة ، وهي على حق ، إنه سيندم على فعله ، فهددها بالضرب إن لم تسكت ، ولم يكن الحطاب أقل حزناً من زوجته ، واكنه أصيب بصداع من كلامها المستمر ، وكان من أولئك الناس الذين يجبون المرأة المتكلمة ، واكنهم ينزعجون منها ويتضايقون إذا رأوها قد أصابت المرمى .

ولم تنقطع زوجة الحطاب عن البكاء والنحيب وترديد قولها : « واحسرتاه ! أين الآن أولادى ؟ أين الآن أولادى المساكين ؟ » واقد

666666666666 N1 DDDDDDDDDDDDDDDDD

رد دت مرة هذا الكلام بصوت عال ، فسمعها الأولاد الذين كانوا وراء الباب فصاحوا جميعاً : و نحن هنا ! نحن هنا ! » فجرت مسرعة إلى الباب وفتحته وقالت لهم وهي تقبلهم : «ما أسعدني بأن أراكم يا أولادي الأعزاء ! إنكم متعبون ... إنكم جائعون ... وأنت يا حسن مالى أراك ملوثاً بالطين تعال أنظفك ... » وكان حسن هذا هو الابن البكر ، وكانت تحبه أكثر من إخوته لأنه كان أشقر وكانت هي شقراء .

جلس الأولاد إلى المائدة ، وأكلوا هنيئاً وقصروا بصوت واحد على والديهم ، ما شعروا به فى الغابة من خوف وفزع ، ففرح الأبوان بلقاء أولادهما ، ودام فرحهما ما دامت الريالات العشرة ، فلما نفد المال عاودهما الحزن فصمها على تضييعهم ، وعزما على أخذهم إلى غابة أبعد من الأولى حتى لا يخيب التدبير . لم يخف كلامهما عن «عقلة الإصبع » مع كل ما بذلاه من حيطة وحذر ، وفكر فى الحروج من هذا المأزق كما فعل فى المرة السابقة ، فنهض مبكراً جداً ليذهب إلى النهر ، ويجمع عدداً من الحصى والكنه خاب فى مسعاه ، فقد وجد باب البيت مقفلا فتحير فى أمره ، غير أنه لما وزعت الأم على كل من أولادها كسرة خبز يفطر بها ، خطر بباله أن يستعمل الحبز بدل الحصى ، وأن يفتته قطعاً صغيرة وياقيها فى الطرق التي يجتازونها ، فأخفى كسرة الحبز في حيبه .

ذهب الأبوان بالأولاد إلى غابة كثيفة مظلمه ، وما مرَّ على وصولهم

إليها لحظات ، حتى تواريا عنهم ، فلم يحزن «عقلة الإصبع» كثيراً ، فقد كان يظن أن سيسهل عليه معرفة الطريق ، بفتات الحبز الذى ألقاه فيه ، ولكن ما كان أشد دهشته لما لم يجد فتيتة واحدة ، لأن العصافير كانت قد أكلتها كلها .

استولى على الأولاد حزن عميق ، فكانوا كلما توغلوا فى الغابة ، ازدادوا تيها وضلالا ، حتى أقبل الليل ، وهبت ريح شديدة ملائهم رعباً ، وخيل اليهم أنهم لا يسمعون إلا عواء الذئاب ، وهى مقبلة نحوهم لتأكلهم ، فكادوا لا يجسرون على الكلام ، ولا على الالتفاف حواليهم ، ثم هطل مطر شديد نفذ منهم إلى العظم ، فكانوا إذا مشوا تزحلقوا ، ووقعوا فى الطين ، ونهضوا منه ملوثى الأيدى والثياب .

فصعد «عقلة الإصبع» إلى قمة شجرة ، لعله يكشف شيئاً ، وأدار رأسه في جميع الجهات ، فلمح من بعيد جداً ا بصيص نور ، كأنه ضوء شمعة ، فلما نزل من الشجرة غاب الضوء عنه ، فارتبك وتحير ، على أنه ما مشى هو و إخوته قليلا من ناحية الضوء ، حتى رآه ثانية عند الحروج من الغابة .

فشوا إليه ، وكثيراً ما غاب الضوء عن أبصارهم ، كلما نزلوا في بعض المنحدرات ، وبعد عذاب وخوف ، وصلوا إلى المنزل الذي تضيء فيه هذه الشمعة ، فطرقوا الباب ففتحته لهم امرأة سألتهم ماذا يريدون ؟ فقال



لها «عقلة الإصبع»: إنهم تاهوا في الغابة ، وإنهم يرجون من عطفها أن تسمح لهم بالمبيت عندها ، فلما رأت المرأة جمالهم وظرفهم ، بكت وقالت لهم : «واحسرتاه عليكم يا أبنائي المساكين إلى أين جثم ؟! أتعرفون أن هذا المنزل بيت غول يأكل الأطفال الصغار؟». فقال لها «عقلة الإصبع» وهو يرتجف وإخوته:

- « وماذا نصنع يا سيدتى ؟ إن ذئاب الغابة ستأكلنا حتماً هذه الليلة إن لم تؤوينا عندك ، وعلى ذلك نفضل أن يأكلنا الغول ، فلعله يرأف بنا إذا توسلت إليه » .

فكرت زوجة الغول في أنها قد تستطيع أن تخفيهم عن عين زوجها محتى الصباح ، فأدخلتهم وقادتهم إلى نار مشتعلة ليتدفؤوا ، وكان على النار سَفَّود يُشُوَى عليه خروف صحيح لعشاء الغول .

دب الدفء إلى أجسامهم ، ثم سمعوا طرقاً على الباب ، فخباتهم المرأة تحت السرير ، وذهبت تفتح الباب فكان الغول ، فسألها هل جهزت العشاء ؟ وهل أحضرت له الحمر ؟ وجلس إلى المائدة وكان الحروف لا يزال يقطر منه الدم فطاب له ، وبعد حين أخذ يلتفت يميناً وشمالا ويقول: « أشتم رائحة لحم طرى » . فقالت له زوجته :

- « لا شك أنها رائحة العجل الذي ألبسته الثياب منذ هنيهة » . فصاح بها وهو ينظر إليها بمؤخرة عينه :

_ ؛ أقول لك إنى أشم رائحة لحم طرى . . . تجرى هنا أشياء لا أعرفها ! » .

قال هذا وبهض من المائدة ، وذهب توا إلى السرير ثم قال :

- (آه ! تريدين أن تخدعيني يا ملعونة ! لست أدرى ما الذي يمنعني أن آكلك أنت أيضاً أينها البغلة العجوز . . . إنهم فريسة جاءتني في الوقت المناسب ، لأقدمها إلى ثلاثة أغوال أصحابي سيزوروني في هذه الأمام ؛ .

أخرجهم من تحت السرير واحداً واحداً ، فركعوا أمامه يطلبون منه الصفح ، ولكنهم كانوا أمام غول غليظ الكبد لا يعرف الرحمة ، فبدأ يلتمهم بعينيه ويقول لزوجته : «سيكونون طعاماً شهياً إذا صنعت لم مرقة لذيذة » .

ثم اقترب من هؤلاء المساكين ، وفي يمناه سكين كبيرة يسنها على حجر طويل ، كان ممسكا به في يده اليسرى ، فقبض على واحد منهم فقالت له امرأته:

- دماذا تريد أن تصنع في هذه الساعة ؟ أليس لديك متسع من الوقت غدا ؟ ١ .

فقال لها:

- د اخرسی ! إذا ذبحتهم الليلة وجدتهم غدا أطرى لحماً » . فقالت :

6666666666 11 333335333333

_ « ولكن لا يزال عندك كثير من اللحم : عجل وخروفان ونصف خنزير » .

فقال لها الغول:

ـ « الحق معك ! عشيهم جيداً ، حتى لا يخسوا ثم خديهم إلى السرير ليناموا » .

فرحت المرأة الطيبة فرحاً جزيلا ، وأعدت لهم عشاء فاخراً ، واكن لم يذوقوا منه شيئاً لشدة الرعب المستولى عليهم ، أما الغول فعاد إلى الشراب مسروراً من الوليمة التي سيولها لأصحابه ، وشرب اثنتي عشرة كأساً زيادة على شرابه المعتاد ، فثقل رأسه ومضى لينام .

وكان للغول سبع بنات صغيرات ، وكن جميلات البشرة لأمن كأبيهم يأكلن اللحم الطرى ، وكانت عيوبهن صغيرة مستديرة رمادية اللون ، وأنوفهن معقوفة ، وأفواههن واسعة تنفرج عن أسنان حادة متباعدة ، ولم يكن بعد على جانب كبير من التوحش والأذى ، واكن كانت تعلق عليهن الآمال الواسعة في ذلك ، فقد كان يحلو لحن عض الأطفال الصغار وامتصاص دماثهم .

وكن في ذلك اليوم قد أوين إلى فراشهم في ساعة مبكرة، فنمن كلهن في سرير واحد عريض ، وعلى رأس كل واحدة منهن إكليل من الذهب ، وكان في الغرفة نفسها سرير آخر في حجم الأول ، وإلى هذا السرير

قادت المرأة الأطفال السبعة ليناموا ، ثم ذهبت هي لتنام مع زوجها .

لاحظ «عقلة الإصبع » أن بنات الغول على رؤوسين أكاليل من الذهب ، وخاف أن يندم الغول على أنه لم يذخه و إخوته فى المساء نفسه ، فهض فى نحو منتصف الليل ، وأخذ طرطوره وطراطير إخوته ، ووضعها على رؤوس بنات الغول ، بعد أن رفع عنها أكاليل الذهب ، وحطها على رأسه ورؤوس إخوته ، ليظنهم الغول بناته ، وليظن أن بناته هن الأطفال الذين يريد أن يذبحهم ، وحدث ما توقعه «عقلة الإصبع » ، فقد صحا الغول فى يريد أن يذبحهم ، وحدث ما توقعه «عقلة الإصبع » ، فقد صحا الغول فى منتصف الليل ، وأسف على أنه أجل إلى غد ، ما كان يستطيع أن يفعله فى المساء ، فقفز من السرير فى عنف ، وأخذ مكينه الكبيرة وقال : هيا بنا إلى أطفالنا السخفاء ، ولنقض عليهم دفعة واحدة » .

ثم تلمس طريقه إلى غرفة بناته ، واقترب من السرير الذي كان فيه الأطفال الصغار نائمين ما عدا «عقلة الإصبع» ، ولا تسل عن رعب «عقلة الإصبع» الما شعر بالغؤل يتخسس أمرهم و يمز بيده على رأسه ورؤوس إخوته . ..

لمس الغول أكاليل الذهب فقال: « يا للعجب . كنت سأرتكب خطأ فظيطً . يظهر أنى أكثرت من الشراب مساء أمس ». فله هب إلى شرير بناته ، ولما لمس طراطير الأطفال قال : « ها ! ها ! إنهم أبطالنا الصغار! فلنقدم على العمل »:

قال هذا وذبح بناته السبع ، دون تردد ولا توقف ، وعاد لينام ثانية قرب زوجته مسروراً من فعلته .

وما كاد «عقلة الإصبع»يسمع شخير الغول ، حتى أيقظ إخوته ، وطلب منهم أن يلبسوا ثيابهم بسرعة ويتبعوه ، فنزلوا إلى البستان في يقطة وحذر ، ونطوا من فوق السور ، وظلوا يركضون الليل كله وهم يرتجفون ولا يدرون إلى أين يذهبون .

واسيقظ الغول فقال لزوجته: « اصعدى إلى هؤلاء الأطفال وألبسيهم». فتعجبت المرأة من كرم أخلاق زوجها ، ولم تدر أى ملابس قصد زوجها أن تلبسهم، فصعدت إلى الغرفة ويا لهول ما رأت. رأت بناتها السبع ، مذبوحات يسبحن فى بركة من الدماء . أغمى عليها (وهذا ما يحدث لكل امرأة فى مثل هذه الأحوال) ثم خشى الغول أن تصرف زوجته وقتاً طويلا فى القيام بما أمرها به ، فأقبل عليها ليساعدها ، فما كانت دهشته أقل من دهشة امرأته ، أمام هذا المنظر الفظيم فصاح : «ويلى . ماذا فعلت ؟! سيدفع هؤلاء الأشقياء المئن وفى الحال ! » .

أخذ إبريق الماء وأفرغه فى أنف زوجته ، فعاد رشدها إليها وقال لها: « أعطيني حالا حذاء السبعة الفراسخ حتى أتمكن من القبض عليهم » . ثم بدأ حملته فجرى فى كل جهة حتى سلك الطريق الذى يمشى فيه هؤلاء الأطفال المساكين ، ولم يكونوا إلا على بعد مئة خطوة من منزل أبيهم ،

فرأوا الغول يقفز من جبل إلى جبل ، ويجتاز الأمهار كما أو كان يجتاز جدولا صغيراً، فلمح «عقلة الإصبع» أن بالقرب منهم صخرة بجوفة، فخما إخوته فيها ودخلها وراءهم، وهو ينظر إلى الغول ويراقبه ، وكان الغول قد تعب من الطرق الطويلة التي قطعها بلا فائدة ، (لأن حذاء السبعة الفراسخ يتعب لابسه جدًا) فأراد أن يستريح ، واتفق له أن جلس على الصخرة التي كان هؤلاء الأطفال الصغار مختبئين فيها . ولما كان تعبا مرهقاً ، فقد نام بعد أن استراح قليلا ، وبدأ يشخر شخيراً فظيعاً ، لم يكن خوف الأولاد منه ، بأقل من خوفهم من الغول عند ما أمسك سكينه وهم بديحهم ؛ وكان «عقلة الإصبع» أقلهم رعباً فقال لإخوته: «إن الغول فرمة برائم نوماً عبقاً ، فاهر بوا في الحال إلى المنزل ، ولا تهتم وا بشائى » . فسمعوا كلامه وتوجهوا إلى البيت .

أما «عقلة الإصبع» فاقترب من الغول ، ونزع بخفة ورشاقة حذاء الغول من رجليه ولبسه ، وكان الحذاء كبيراً واسعاً ، واكنه كان جنية من الحنات ، يقدر أن يتسع أو يضيق بحسب رجل لابسه ، فاستراح فيه «عقلة الإصبع» كأن الخذاء قد فصل على قد رجليه .

عنده من ذهب وفضة ، وفي اللحظة التي همّوا فيها بذبحه ، لمحنى ورجا منى أن أخبرك بحاله ، وأن تعطيني كل ما يملك دون أن تحجزى منه شيئاً ، وإلا فسوف يقتلونه بلا رحمة ولا شفقة . ولما كان الأمر يتطلب الإسراع ، فقد خلع من رجليه حذاء السبعة الفراسخ وألبسني إياه ، وها هو ذا فى رجلي ، لأعجل في المجيء إليك ، ولكيلا تظني أني نصاب محتال » .

جزعت المرأة على زوجها ، فأعطته كل ما كان لديها ، لأن الغول ، والحق يقال ، كان يعاملها معاملة حسنة ، واو أنه كان يأكل الأطفال الصغار . فاستولى « عقلة الإصبع » على ثروة الغول وعاد بها إلى بيت أبيه ، فاستقبلته الأسرة استقبالا رائعاً .

وهناك أناس كثيرون لا يقرون هذا الحتام ، ويزعمون أن اعقاة الإصبع» لم يعمد إلى سرقة الغول ، وأنه لم يسلبه إلا حذاء السبعة الفراسيخ الذى كان يستعمله فى الجرى وراء الأطفال الصغار ، ويؤكد هؤلاء الناس عن ثقة ، وعن ترددهم على بيت الحطاب يأكلون فيه ويشربون ، أن الاعقلة الإصبع » لما لبس حذاء الغول ، كان يعرف أن على بعد مئة فرسيخ جيشا محاربا ، وأن الملك ورجاله يتلهفون على معرفة أخبار المعركة التى خاضها الجيش ، فأن الملك وقال له: إنه يستطيع ، إذا شاء ،أن يأتيه بأخبار المحيش قبل أن تغيب الشمس ، فوعده الملك عبلغ كبير من المال إذا هو المحيش قبل أن يفعل ذلك ، فقام الاعقلة الإصبع » بالأمر خير قيام ، فذاع صيته استطاع أن يفعل ذلك ، فقام العقلة الإصبع » بالأمر خير قيام ، فذاع صيته

وتدفق عليه المال: من الملك، وكان ينقل أوامره إلى الجيش، ومن النساء، وكان يحمل رسائلهن إلى أزواجهن وإخوبهن وأبنائهن في ساحة القتال.

وبعد أن اشتغل «عقلة الإصبع» مدة من الزمن ساعى بريد ، وكسب مالا كثيراً ، عاد إلى أبيه ففرح به أبواه وإخوته فرحاً لا يوصف ، وأجرى هو عليهم الرزق الواسع ، ثم أسس لأبيه وإخوته تجارة رابحة وخص نفسه بمقام رفيع ممتاز .





جلد الجار

كان مرة ملك عظيم تحبه رعيته ، ويحترمه جميع جيرانه وحلفائه ، فكان بذلك أسعد الملوك، وزاد في سعادته أنه كان متزوجاً بأه برة جميلة فاضلة ، وكان هذان الزوجان السعيدان يعيشان مها على أتم وفاق، وقد زقهما الله من هذا الزواج السعيد ، طفلة جمعت من الجال والظرف ، ما تمنيا معه أن يكون لها أولاذ كثيرون من هذا الطراز .

وكان قصر الملك تسوده العظمة والذوق والخير العميم: فمن وزراء حكماء ماهرين ، إلى حاشية تتحلى بالفضائل والولاء ، إلى خدم أوفياء مجمدين ، إلى إسطبلات ملأى بأجمل خيول العالم ، مشدود إليها أجمل السروج ،

وكان مما يثير دهشة زوار هذه الإسطبلات ، أن يروا ، فى أبرز ،كان منها ، حماراً طويل الأذنين ، ولم يكن الملك مخطئاً فى أن يخص الحار بهذا المكان الممتاز ، بل كان على حق فى ذلك ، لأن هذا الحار كان حماراً عجيباً ، نادر المثال جم الفوائد : ينهض كل صباح فإذا تحته بدل النبن وازبل ، مجموعة ثمينة وافية من الدراهم والدنائير .

ولما كان الزمن يتقاب على الملوك والأتباع على السواء ، وكان الخير يعقبه دائماً بعض الشر ، فقد سمحت السهاء أن تمرض الملكة مرضاً عضالا لم ينجح فيه الأطباء ، فاستحوذ اليأس على النفوس واستسلم الملك للحزن العميق وأظهر أن المثل الذي يقول : « إن الزواج مقبرة الحب » هو مثل غير صحيح ، فقد دفعته رقة قلبه وشدة حبه الملكة ، إلى أن ينذر لله الندور ، ويقدم حياته فدى زوجته العزيزة ، ولكن ذهب توسله سدى ، ولما شعرت الملكة بدنو أجلها قالت ازوجها وهو يجهش بالبكاء :

- « اسمح لی قبل أن أموت ، أن أطلب منك شیئاً . . . وهو أنه إذا رغبت أن تنزوج ثانیة » .

فقاطعها الملك وهو يبكى وينتحب ، وأمسك بيديها وبللهما بعبراته وقال :

- و تكلميني عن زواج ثان . . . لا يا خبيبي بل اطلبي مني أن أتبعك . .

66666666666 \·· 999999999999

فقالت الملكه بحزم زاد حزن الملك :

- وإن الدولة . . . نعم إن الدولة لترجو منك الحلف ، و لما لم ترزق منى إلا بابنة ، فستلح عليك الدولة فى أن ترى لك أبناء يشبهونك ، غير أننى أستحلفك بحبك إباى ، ألا تذعن لمشيئة شعبك ، إلا إذا وجدت أميرة أجمل منى وأحسن قواماً ، فاحلف لى على ذلك فأموت قريرة العين » .

ويقال إن الملكة ، وكانت على جانب كبير من عزة النفس والعجب بنفسها ، لم تصرّ على هذا القسم ، إلا وهي واثقة من أن ليس في العالم امرأة تعلما جمالا ، فكأنها أخذت عليه العهد ألا يتزوج أبداً ، ثم ماتت وضح الملك عليها ، وأصبح شغله الشاغل ، أن يبكي وينتحب وبخصها بأقدس التذكار .

إن الآلام الشديدة لا تدوم ، فضلا عن أن كبراء الدولة قد اجتمعوا وساروا معاً إلى الملك ، يرجون منه أن يتزوج ، فصعب عليه طابهم وأبكاه ، وتحصن باليمين التي أقسمها للملكة ، وتحدى جميع هؤلاء الكبراء أن يجدوا له أميرة أجمل من زوجته وأحسن قواماً ، وهو يظن أن ذلك مستحيل ، ولكنهم عدوا مثل ذلك القسم باطلا وقالوا : ليس المهم في الزوجة أن تكون جميلة ، بل أن تكون فاضلة غير عاقر ، فالدولة في حاجة إلى امراء يضمنون لها الأمن والاستقرار ، وولية العهد تتحلى بجميع الصفات التي تجعل منها ملكة عظيمة ، ولكن لا بد أن يختار لها زوج أجني ،

66666666666 1.1 999999999999

فإما أن ترحل مع زوجها ، وإما أن يملك معها ويكون لهما أبناء يجرى في عروقهم دم غير دمك ، ولر بما أغارت علينا الشعوب المجاورة إذا لم تجد فينا أميراً يحمل اسمك ، ويحمى العرش من الضياع ، فاعتبر الملك بكلامهم ، ووعدهم بالتفكير في مرضاتهم .

وبدأ الملك يبحث عن زوجة تليق به بين الأميرات الصالحات الزواج، فعرضت عليه صور كثيرات منهن ، ولكنه لم يجد فيهن من يحكى جمالها جمال زوجته الفقيدة ، فتردد وامتنع ، ومن الأسف أن هذا الملك بدت له ابنته جميلة رشيقة القوام ، بل بدت له أنها تفوق أمها في الذكاء والظرف، وكان لشبابها النضير وإشراقها ، أثر ألهب قلب الملك فلم يكتم عنها عشقه إياها ، ولا عزمه على الزواج بها ، ما دامت هي وحدها من عشقه إياها ، ولا عزمه على الزواج بها ، ما دامت هي وحدها من تستطيع أن تعفيه من يمينه .

سمعت الأميرة هذا الكلام ، وكانت على جانب كبير من الفضيلة والحياء ، فكاد يغمى عليها فارتمت عند قدمى أبيها الملك ، واستحلفته بكل ما أوتيت من قوة ألا يضطرها إلى ارتكاب مثل هذه الجريمة .

وكان هذا الأمر الغريب قد شغل ذهن الملك، فشاء أن يريحضمير الأديرة ، فاستشار منجماً عجوزاً، فضرب هذا المنجم بالديانة عرض الحائط ، وسول له الجشع والطمع في منصب مستشار الملك وأمين سره ، أن يضحى بالفضيلة والحياء ، فحظى في خبث ولباقة عند الملك ، ولطتف

66666666666 1.1 9999999999999

له من هول الجريمة، بل ذهب إلى إقناعه بأن زواجه بابنته عمل صالح ، فاغتبط الملك بكلام هذا المجرم حتى إنه قبله ، وانصرف عنه أكثر عناداً وتصميماً على تنفيذ رغبته ، وأصدر الأمر إلى ابنته بالطاعة والامتثال.

واستولى على الفتاة ألم شديد، فلم ترخيراً من الذهاب إلى لقاء عرابها جنية الزهر، فسارت إليها تلك الليلة في عربة جميلة ، يجرها خروف كبير يعرف كل الطرق والدروب، وكانت هذه الجنية تحب الفتاة ، فقالت لها إنها تعرف كل ماجاءت تخبرها به ، ثم طيبت خاطرها ، وأكدت لها أن لن تنال بسوء إذا هي نفذت ما تشير به عليها وقالت :

- « لا شك يا ابنتى أنك ترتكبين خطأ فاحشاً فى زواجك بأبيك ، ولكنك تستطعين تفادى هذا الأمر دون إغضابه ، قولى له إن فى نفسك هوى تريدين تحقيقه ، وهو أن يأتيك بثوب لونه لون اازمن ، فلن يستطيع مع حبه وسلطانه تحقيق هذا المطلب ». فشكرتها الأميرة ، وفى صباح اليوم الثانى طلبت من أبيها الملك ما أشارت الجنية به عليها ، وقالت : لن يظفر أحد منى بجواب ما لم أحصل على ثوب لونه لون اازمن . فانتعش لل يظفر أحد منى بجواب ما لم أحصل على ثوب لونه لون اازمن . فانتعش الملك بالأمل الذى لوحت له به ، ودعا أمهر الصناع ، وطلب منهم هذا الثوب ، وهددهم بالشنق جميعاً إذا أخفقوا فى صنعه ، ولكنه لم يضطر إلى تنفيذ وعيده ، لأنهم أتوه فى اليوم الثانى بالثوب المطلوب . فلو أن الساء وشحت زرقتها البديعة بسحاب من الذهب ، ما بدت أجمل من هذا

النوب، فاستاءت الفتاة ولم تعرف كيف تخلص من هذا المأزق، وأبوها يلح في سماع كلمة الرضى تخرج من فمها ، فعادت إلى الجنية ودهشت هذه من بطلان سحرها فقالت لها : « اطلبي ثوباً يكون لونه لون القمر » فلم يرفض الملك طلبها ، ودعا الصناع الماهرين وأوصاهم بصنع ثوب لون القمر ، وحم أن يأتوه به في أربع وعشرين ساعة .

أعجبت ولية العهد بهذا الثوب الجميل إعجابها بتهالك أبيها على الرضائها ولكنها عند ما خلت بمربيتها، بدا عليها الحزن العميق، فسارعت الجنية إلى معونتها وقد عرفت كل شيء فقالت: «إما أن أكون مخطئة، وإما أن يكون ظنى في محله، وهو أنك إذا طلبت ثوباً من لون الشمس توصلنا إلى مضايقة أبيك الملك واشمئزازه، لأنه يستحيل صنع ثوب كهذا، وإما أن نكسب على الأقل بعض الوقت، فوافقتها الفتاة وطلبت الثوب، فلم يتأخر الملك العاشق عن أن يقدم غير آسف، كل جواهر تاجه من ألماس وياقوت، ليساعد على صنع هذا الثوب العجيب، وعن أن يطلب إلى الصناع ألا يتركوا شيئاً يساوى هذا الثوب بالشمس إلا فعلوه.

ولما جيء بالثوب وعرض على الأنظار ، اضطر كل من رآه أن يقفل عينيه من البهر ، ومن هذا الوقت شاع استعال النظارات الخضر والسود ، أما الفتاة فقد استولى عليها الحياء أمام هذا المنظر الجميل الدقيق الصنع ، فانسحبت إلى غرفتها بحجة ألم في عينيها ، وكانت الجنية تنتظرها والحجل

66666666666 1.1 999999999999

يقطرمنها، فلما شاهدت الثوب علت وجهها حمرة الغضب فقالت الفتاة:

- ۱ آه! الآن سنعرض والدك وحبه البذىء لتجربة قاسية ، فقد زين له عناده أن يظن هذا الزواج قريب الوقوع ، ولكنى أعتقد أنه سيطير لبه إذا سمع ما أريد أن تطلبيه ، اطلبي جلد هذا الحمار الذي يحبه حبًا جمًّا ، والذي يكفيه مؤونة نفقاته ، اذهبي ولا تترددي في أن تقولي له : أريد جلد هذا الحمار .

فسرّت الفتاة بأن تجد سبيلا جديداً يجنبها هذا الزواج المشؤوم ، واعتقدت في الوقت نفسه ، أن أباها لن يقبل أبداً بتضحية حماره ، فلهبت إليه وأعربت له عن رغبتها في الحصول على جلد هذا الحيوان الجميل ، فلم يتردد الملك في إجابتها إلى رغبتها ، وإن كان قد دهش من طلبها الغربب ، فضحى بالحمار وجيء بجلده إلى ولية العهد فضاقت بها السبل في تجنب مصابها ، وكاد اليأس يستولى عليها وإذا بالجنية تسارع اليها وتقول لها ، وقد رأتها تنتف شعرها وتخدش خديها الجميلتين :

- « ماذا تصنعين يا ابنى ؟ إن هذا اليوم هو أسعد أيام حياتك. تلفحى بهذا الجلد، واخرجى من هذا القصر، واضربى فى عرض الأرض، فالتضحية فى سبيل الفضيلة هى الجزاء الأوفى. اذهبى وسأعنى بأن تلحقك زينتك حيثًا كنت، فالصندوق الذى فيه ثيابك وجواهرك سيتبع خطاك تحت الأرض، خذى عصاى السحرية، واضربى بها الأرض إذا

احتجت إلى هذا الصندوق، فسوف ترينه أمامك ، أسرعي ولا تتأخري.

فانهالت الفتاة على الجنية تقبلها وتطلب منها ألا تنساها ، ثم تنكرت بهذا الجلد الشنيع ، وتلطخت بالهباب ، وخرجت من هذا القصر الفخم ولم يعرفها أحد .

أحدث غياب ولية العهد ضجة كبيرة ، وتملك اليأس قلب الملك فلم يجد إلى العزاء سبيلا ، وهو الذى كان قد أمر بإعداد وليمة عظيمة ، فأرسل أكثر من مئة شرطى وألف جندى من الحرس للبحث عن ابنته ، واكن الجنية التي كانت تحميها ، جعلتها في مأمن عن عيون أمهر الباحثين . ولم يبق أمام الملك من سبيل إلا السلوان .

وكانت ولية العهد في هذه الأثناء ، تمشى وتمشى ، فذهبت إلى مكان بعيد ، ثم إلى مكان بعيد ، ثم إلى مكان أبعد تلتمس ملجأ تأوى إليه ، ولكن الذين كانوا يطعمونها كرما وإحسانا كانوا يأنفون من قدارتها ، فلا يرضون أن يوفروا لها المأوى ، فظلت تمشى حتى وصلت إلى مدينة جيلة ، ومرت قبل الوصول إليها بمزرعة كانت مستأجرتها في حاجة إلى خادمة تغسل الثياب ، وتنظف الديكة الرومية وتعلف الخنازير ، فلما رأت المرأة قدارة الفتاة ، عرضت عليها أن تشتغل عندها ، فقبلت الفتاة عن طيب خاطر بعد أن أنهك قواها المشى الطويل ، وخصصت المرأة بها ركنا من أركان المطبخ البعيدة فأوت إليه ، وتحملت في الأيام الأولى المزاح من أركان المطبخ البعيدة فأوت إليه ، وتحملت في الأيام الأولى المزاح

الثقيل من الحدم ، فقد كانوا يرومها فى جلد الحمار قدرة كريهة ، واكهم بعد ذلك تعودوا النظر إليها ، وأصبحت مستأجرة المزرعة تدافع عها وتحميها ، لما رأتها تقوم بعملها على الوجه الأكمل : فكانت ترعى الحرفان ، وتعنى بإدخالها فى حظائرها فى الوقت المناسب ، وتقود الديكة إلى المراعى بهمة ومهارة ، كما لو كانت هذه صناعها طول عمرها ، فازدهر كل شىء وأثمر من تحت يديها .

وجلست يوماً إلى جانب نبع صاف تندب حظها ، فخطر لها أن تنظر الى وجهها فى صفحة الماء ، فهالها جلد الجار الذى تلبسه ، وخجلت من نفسها ، فنظفت وجهها ويديها ، وعادت أكثر بياضاً من العاج ، وعاودها اشراقها ولونها الطبيعى الوضاح ، ففرحت بجالها واشتهت أن تستحم فاستحمت ، ولكن كان لا بد لها أن تلبس جلد الحمار لتعود إلى المزرعة ، ومن حسن الحظ أن اليوم الثاني كان عيداً من الأعياد ، فكان لها متسع من الوقت لكى تستجلب صندوقها ، وتزين شعرها ، وتلبس الثوب الجميل الذى يشبه لمونه لون الزمن ، وكانت غرفها ضيقة جداً لا تسمح أن تسرى الم عنها ، وأن النوب ، فنظرت إلى المرآة فأعجبها نفسها ، وصممت أن تسرى الم عنها ، وأن تلبس فى أيام الأعياد والآحاد ثيابها الجميلة واحداً بعد واحد عند ما تنفرد فى غرفها ففعلت ، وكان لها فن عجيب فى الجمع بين الزهر والجواهر فى شعرها ، وكثيراً ما تنهدت وتفقدت من يشهد هذا

666666666666 I.V DDDDDDDDDDDDDDD

الجهال ، فلم تجد إلا الخرفان والديكة ، وكانت هذه تحب جلد الحمار ، وجلد الحمار ، وجلد الحمار ، وجلد الحمار ، وجلد الحمار هو الآن الاسم الذي أطلق على الفتاة .

وفي عيد من الأعياد لبست و جلد الحمار ، ثوبها الملون بلون الشمس، وكان ابن الملك صاحب تلك المزرعة ، عائداً من الصيد ، فنزل بالمزرعة ليستريح ، وكان هذا الشاب الأمير شابنا جميلا رشيق القد ، يحبه أبواه حبنا ، وتعبده الرعية ، فأكل ما تيسر من الطعام مسروراً ، ثم أخذ يجول في أطراف المزرعة ، ويزور حظائر المواشي ، حتى وصل إلى بمشى مظلم رأى في نهايته باباً مقفلا ، فدفعه الفضول إلى أن يضع عينه على ثقب القفل، ولا تسل عن دهشته لما رأى تلك الأميرة الجميلة في ثيابها الفاخرة ، وحركاتها الوديعة النبيلة ، فظنها ملاكاً من الملائكة ، ولولا الاحترام اللى بسطته عليه هذه الأميرة ، لاقتحم الباب ودخل .

خرج مكرها من ذلك الممثى المظلم ، واستعلم عن ساكن هذه الغرفة الصغيرة ، فقيل له هى خادمة يطلق عليها اسم جلد الحمار ، لأنها ترتدى بجلد حمار ، وهى من القذارة بحيث لا ينظر إليها ولا يكامها أحد ، وقد دفعت الشفقة بها مستأجرة المزرعة ، إلى أن تعهد إليها في حراسة الخرفان والديوك .

وعرف الأمير الذي لم يقنع بهذه الأجوبة ، أن هؤلاء الناس الغلاظ لا يعلمون من أمر الفتاة أكثر مما قالوا ، وأنه من العبث سؤالهم، فعاد إلى قصر أبيه عاشقاً مغرماً ، تتمثل لعينيه في كل لحظة ، تلك الصورة

666666666666 1.1 9999999999999

الساحرة التي رآها من ثقب القفل ، فندم على أنه لم يقتحم الباب ، وصم على ألا يفوته ذلك مرة أخرى ، غير أن اضطرابه ، وفوران الدم والعاطفة فيه ، طرحاه في مساء ذلك اليوم صريع الحمى، وازدادت حاله على الأيام سوءاً ، فخافت الملكة على وحيدها ، ورأت أن جميع الأدوية التي تناولها لم تأت بفائدة ، فدب اليأس إلى قلبها ، وأخذت تعد الأطباء بأسنى الهدايا والمنح ، إذا هم أفرغوا في علاجه خلاصة علمهم وفنهم والكن ذهبت مساعيهم أدراج الرياح .

وفى آخر الأمر ، فطنوا إلى أن داء الأمير هو غم قاتل ، فأخبروا به الملكة فجاءت فى حنان وشفقة تستحلف ابنها أن يقول لها سبب دائه : فإن كان النزول له عن العرش ، فزل له أبوه عنه راضياً مختاراً ، أو كان رغبته فى الزواج ببعض الأميرات ، ركبت هى كل تضحية إلى ما يبتغى، ولو حالت دون ذلك عراقيل وجيهة أو حرب قائمة مع أبيه ، ثم طلبت إليه أن يرأف بنفسه فحياتهما معلقة بحياته .

ولم تنته الملكة من خطابها المؤثر ، حتى كانت قد بلات وجه الأمير بسيل من الدموع ، فقال لها الأمير بصوت خافت :

- « لست يا سيدتى من العقوق بحيث أشهى تاج أبى ، أطال الله عمره ، وجعلنى من أخلص رعاياه. أما الأميرات اللاتى تعرضينهن على ، فما فكرت بعد فى الزواج ، ولا أظنك يا أمى تشكين فى أنى سأكون دائماً

66666666666 1.1 9999999999999

رهن إشارتكما مهما كلفني الأمر ، .

فقالت الملكة:

- « آه يا ولدى ! لن نغلى شيئاً فى سبيل إنقاذ حياتك ، فناشدتك الله يا ولدى إلا أنقذت حياتى وحياة أبيك ، وصرحت لى بما تكتم ، وثق أنك ستظفر به » .

فقال:

- «إن كان لا بد أن أفضى بما فى قلبى ، فإنى طوع أمرك ، وإلا كنت مجرماً إذا أنا عرضت للخطرحياتين عزيزتين على "، أجل يا أمى ، أريد أن تصنع لى جلد الحمار فطيرة يأتوننى بها حالما تفرغ منها » .

فدهشت الملكة من هذا الآسم الغريب ، وسألت من تكون جلد الحمار هذه ؟ فأجابها أحد الضباط ، وكان قد رأى هذه الفتاة عرضاً :

- « إنها يا سيدتى أشنع وحش بعد الذئب . هى فتاة سوداء قدرة تقطن مزرعتكم وتحرس الديوك » .

فقالت الملكة:

- « لا بأس ، فقد يكون ابنى قد أكل من فطائرها وهو عائد من الصيد . . . إنها شهوة مريض ، وعلى كل فإنى أريد أن تقوم جلد الحمار (مادام هناك من تسمى جلد الحمار) بصنع فطيرة فى الحال » .

وجرى الضابط إلى المزرعة ، ودعا جلد الحمار ، وأمرها أن تصنع الضابط إلى المزرعة ، ودعا جلد الحمار ، وأمرها أن تصنع

للأمير فطيرة تبذل فيها كل مهارتها.

ويؤكد بعض المؤلفين ، أن جلد الحمار قد وقعت عيناها على عيى الأمير عند ما نظر إليها من ثقب القفل ، وأنها نظرت إليه بعد ذلك من نافذها الصغيرة، فرأته أميراً شابًا جيلا ، ممشوق القامة ، فعلق شخصه بذا كرتها ، وكلفها ذلك التذكار بعض التهدات ، وكيفها كان الأمر فإن جلد الحمار ، بعد أن رأت الأمير أو سمعت عنه الثناء المستطاب، سرها أن تجد وسيلة تتعرف بها إليه ، فخلت إلى غرفها ، ونزعت عها ثوبها الكريه ، ونظفت وجهها ويديها ، وسرّحت شعرها الأشقر ، ولبست مشداً من الفضة البراقة ، وارتدت فوقه ثوباً من الفضة الحالصة ، وشرعت تصنع الفطيرة المطلوبة ، واستعملت فيها دقيقاً نقياً ، وبيضاً وزبدة من نتاج الصباح ، وبيها كانت تصنع القطيرة ، وقع من أصبعها ، عمداً أو سهواً الصباح ، وبيها كانت تصنع القطيرة ، وعند ما تم خبز الفطيرة ، ارتدت بثوبها الشنيع ، وسلمها إلى الضابط وسألته عن صحة الأمير ، فلم يتفضل بالرد عليها ، بل جرى إلى الأمير يحمل إليه الفطيرة .

خطف الأمير الفطيرة من يد الضابط ، وأكلها بمتعة ونهم ، وكاد يختنق من الحاتم الذي وقف في حلقه وهو يأكل فجزع الأطباء وأشفقوا عليه ، ولكن الأمير تمكن من إخراج الحاتم من فه ، وخفف نهمه في ازدراد الفطيرة ، ولما رأى تلك الزمردة مركبة على خاتم من ذهب صغير

666666666666 111 939999999999

الاستدارة ، حكم أنه لا بد أن يكون لأجمل إصبع في العالم .

فقبل هذا الخاتم ألف، و وضعه تحت وسادته و وصار بخرجه لينظر إليه كلما ظن أن لا أحد يراه ، ولشد ما تعب فى تخيل صاحبة الحاتم ، ولم يجرؤ على الظن أنهم يجيبونه إلى طلبه ، إذا هو طلب أن يرى جلد الحمار صانعة الفطيرة ، ولم يجسر كذلك أن يقول ماذا رأى من ثقب القفل ، مخافة أن يسخروا منه ، ويظنوه معتوها يجرى وراء الأحلام والأوهام ، فكان كل هذا يعذبه حتى ارتفعت درجة الحمى ازتفاعاً شديداً ، وأسقط فى يد الأطباء فصرحوا للملكة أن الأمير مريض بداء الحب والغرام .

فجرت الملكة إلى ابنها وتبعها الملك يائساً حزيناً فقال :

۔ وولدی ! ولدی العزیز ! دلنا علی من تحب نزوجك والله بها ولو كانت أحط العبید » .

وقبلته الملكة وأمــنتعلى قسم زوجها الملك ، فتأثر الأمير من دموع أبويه وعطفهما ، وهما علة وجوده في الحياة فقال :

- «يا والدى ! لا أظنى راغباً فى مصاهرة تغضبكما » ثم أخرج الخاتم من تحت وسادته وقال : « والدليل على ذلك أنى سأنزوج الفتاة الى يكون هذا الحاتم قياس أصبعها ، أيّا كانت ، على أن صاحبة هذا الإصبع لا يلوح أنها فتاة غليظة أو قروية .

66666666666 111 DDDDDDDDDDDDDDD



أخذ الملك والملكة الحاتم ، وفحصاه بدقة وفضول ، ورأيا كا رأى الأهير ، أن هذا الحاتم لا يمكن أن يكون إلا لفتاة من أسرة طيبة ، فقبلل الملك ولده وحثه على الشفاء وخرج، وأصدر أمره بأن تدق الطبول ، وينفخ فى الأبواق والمزامير فى جميع أنحاء المدينة ، وينادى المنادون بأن فى القصر خاتماً تستطيع كل فتاة أن تقيسه إلى أصبعها ، فن يصلح لها بضبط وإحكام ، تصبح عروس ولى العهد.

أقبلت الأميرات أولا ، ثم الدوقات فالمركيزات ، وعبئاً حاولن أن يرققن أصابعهن ، فما استطاعت واحدة مهن أن تلبس الجائم ، واضطر الأمر إلى دعوة العاملات ، فكن على جمالهن عبلات الأصابع . وكان الأمير قد تماثل قليلا من مرضه ، فكان هو نفسه يجرى التجربة ، ثم دعيت الوصائف فلم يفلحن ، حتى إنه لم يبق أحد لم يقس هذا الجائم ولكن دون جدوى ، فدعا الأمير الطباخات وراعيات الغم ، ولكن أصابعهن العبلة الحمر القصيرة ، لم تدخل في الجائم إلى أبعد من الظفر فقال الأمير : العبلة الحمر القصيرة ، لم تدخل في الجائم إلى أبعد من الظفر فقال الأمير : فضحك كل من سمعه وقال : ولا ! لأنها وسخة قلرة »، فقال الملك:

— « أحضر وها في الحال حتى لا يقال إنى استثنيت أحداً .» فذهب الحرس ضاحكين ساخرين ليأتوا براعية الديوك . وكانت الفتاة تحب الحرس ضاحكين ساخرين ليأتوا براعية الديوك . وكانت الفتاة تحب الأمير فلما سمعت دق الطبول وأصوات المنادين ، عرفت أن خاتمها هو الأمير فلما سمعت دق الطبول وأصوات المنادين ، عرفت أن خاتمها هو الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعجة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي أحدث هذه الضعة . ولما كان الحب الحقيق يخفيه الحياء ولا يعلنه الذي الحدث هذه الضعة . ولما كان الحب الحقيق يقية المياء ولا يعلنه المنادين .

66666666666 110 DDDDDDDDDDDDDDD

الزهو ، فقد كانت فى خوف مستمر من أن يكون هناك فتاة نحيلة الإصنبع. مثلها ، ولكن هذا الجوف حل محله فرح عظيم عند ما قرع عليها الباب ، وطلبت إلى القصر .

ومنذ أن عرفت أن البحث جار عن فتاة تستطيع لبس خاتمها، دفعها الأمل، والله يعلم أى أمل، إلى أن تعتنى بتسريح شعرها، ولبس مشد ها الفضى، وارتداء ثوبها المطرز بخوط الفضة، والمرصع بالزمرد، وما كادت تسمع دق الباب ودعوتها إلى لقاء الأمير، حتى لبست فى الحال جلد الحمار، وفتحت الباب فقال لها الحرس هازئين: «إن الملك يدعوها ليزفتها إلى ابنه ». ثم قادوها إلى الأمير، وهم يقهقهون من الضحك، ليزفتها إلى ابنه ». ثم قادوها إلى الأمير، وهم يقهقهون من الضحك، فدهش هذا من زيها، وشك فى أن تكون هى تلك الفتاة الجميلة العظيمة التى كان قد رآها، فحزن وخجل من خطئه الفاحش وقال لها:

- وأأنت التي تسكنين في نهاية الممشى المظلم إلى جانب الحظيرة الثانية من المزرعة ؟».

فقالت:

- د نعم یا سیدی ه .

فقال لها وهو يضطرب ويتنهد:

- د أريني كفك د .

ياعد! أتعرف أيها القارئ من كان أكثر الناس دهشة ؟ لقد كان

66666666666 111 9999999999999

الملك والملكة وكل رجال القصر ، فإنهم استولى عليهم الدهش لما امتدت من تحت الجلد الأسود القلر ، كف صغيرة ناعة ، بيضاء وردية اللون، ولبست الحاتم بلا مشقة في أجمل إصبع في العالم وأصغره ، ثم أتت الفتاة بحركة ، فسقط الجلد وبدت في جمالها الساحر ، حتى إن الأمير ، وكان لا يزال ضعيفاً ، ركع أمامها فاحمرت خجلا ، وأقبل عليها الملك والملكة يوسعانها قبلا ، ويسألانها هل ترضى بابنهما زوجاً لها ؟ وكادت الأميرة تشكرهما وهي خجلة من عطفهما الشديد عليها ، ومن الحب الذي يبديه لها هذا الأمير الشاب الجميل ، لولا أن شق السقف ، ونزلت منه جنية الزهر في مركبة مصنوعة من ورق الشجر والأزهار ، وقصت، برشاقة ولباقة ، حكاية ولية العهد . فسر الملك والملكة أن يعلما أن جلد الحمار أميرة عظيمة ، فضاعفا عطفهما عليها ، وأثر في الأمير فضيلة الأميرة فرادته معرفته إياها حباً على حب .

وكان الأمير شديد الرغبة إلى التعجيل في الزواج بالأميرة ، حتى إنه كاد لا يعطى الزمن الكافى ، للقيام بالاستعداد اللائق بهذا الزواج السعيد . أما الملك والملكة ، فكانا مغرمين بعروس أبهما ، يعانقانها ويغمرانها بالعطف والحتان ، ولما عرفا منها أنها لا تستطيع الزواج بالأمير دون موافقة أبيها ورضاه ، كان أبوها أول من أرسلا إليه الدعوة لشهود هذا الزواج ، دون أن يقولا له من تكون العروس ، وذلك تجنباً للعواقب وتزولا

eeeeeeee IIV dddddddddddd

عند رغبة جنية الزهر الساهرة على كل شيء ،:

لبى الدعوة ملوك من جميع البلاد: بعضهم جاء محمولا على محفة ، وبعضهم أقبل في مركبة ، والبعيد مهم جاء راكباً فيلا أو على جناحى نسر ، وكان أعظم المواكب موكب أبى الفتاة ، فإنه كان من حسن الحظ قد نسى حبه الشاذ ، وتزوج بملكة جميلة أرملة ، فلم يرزق مها أولادا ، فهرعت ابنته إليه فعرفها في الحال ، وقبلها بحنان لا يوصف قبل أن يمكها من الركوع والارتماء عند قدميه ، فقدم الملك والملكة ابهما إليه ، فحياه أحسن تحية ، ثم أقيم العرس على أعظم ما يمكن أن يتخيله الذهن من الأبهة والحلال ، ولكن العروسين لم يحفلا بكل تلك العظمة ، فكانا لا يريان ولا يشاهدان إلا نفسيهما .

وفي اليوم نفسه توج الملك ابنه ، وقبل يده ، وأجلسه على عرشه ، ولم يلتفت إلى مقاومة هذا الابن المهذب الذي لم يجد بدأ من طاعة والده ، واستمرت أعياد هذا الزواج العظيم نحوا من ثلاثة أشهر . فلو أن الزوجين عاشا إلى اليوم ، لاستمرا حبيبين فقد كان كل مهما مغرما بالآخر غراماً شديداً ، واكنهما ماتا بعد مئة سنة من زواجهما .



666666666666 111 999999999999

فهرس

صفحة										
0	•		•		•	•	•	•	المقدمة	
٧	•	•	•	•	•	•	•	•	الجنيات	
17	•	•	•		•	•	•	قاء	اللحية ااز	
44	•		•	•	•	•	الغابة	ائمة في	الحسناء الن	
24		•			•		. 41	ں الحذ	القط لاب	
٥٣	•				جی	ء الزجا	دة الحذا	د أو فرد	بنت الرماه	
70	•		•	•				قصة	ریکی أبو	
YY	•	•	•	•	•	•		مراء.	القبعة الح	
۸۳	•	•	•	•	•	•	•	ببع .	عقلة الإه	
44	?	•	•			•	•	ار .	جلد الحم	

1991/4	116	رقم الإيداع
ISBN	977 - 02 - 3443 - 5	الترقيم الدولى
	1 /41 / VAA	

1/11/104

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

عجموعة أولايا

ra Turandi, NASAS SALA SALA SALA

- مقبرة الأقبال	17		
الربان بليء	14	- علكة المسجر	
- توررا	19	. گرتم الدین البقابایی	
الألفر فرست		- القراليون	
عالية كربر خاله		-الأنير والفقر	
في مبت الربح	77	. كات الأدعال	
- النخ الذعي	77	- يىنى كارى - يىنى كارى	
-عودة المعارب	10018941174556068117476807£	الرحة اللتحم	
- حصال طروادة		الافراقي شمود	į.
سلم معرات	77		
نی میر	44	الأشراق الأسلام الأسلام المسلم المسلم	١,
- الأربة اللين بر	٧٨.	ا جر _{ار} ه الکن	Ŷ
الرمان الأرى،	15/4/W1009/4/U09/2:Net 05/8/2/20	كور اللك سيبين	1
العم نسام			V
آم خلیان آم خلیان			

۲۲ کرچ الے بیج